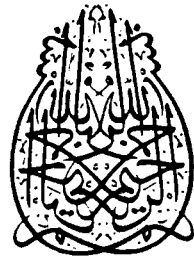


كتاب في المسالك

للامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد
ابن عبيد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي
المتوفى سنة ٢٨١ هـ

قدّم له وحققه وعلق عليه
الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
استاذ مساعد الجامعة الإسلامية
والباحث في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية
بالمدينة المنورة

دار الريّة
للنشر والتوزيع



تَبَّحَ فِيهِ الْمُسْتَدَر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

الرياض - العربية - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف : ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب. : ٤٠١٢٤ - الرمز : ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400981

دارُ الرّاية
للشّرو والتّوزيع

مَقَدِّمَةٌ

تصدير لتراث ابن أبي الدنيا
بقلم د. نجم عبدالرحمن خلف

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، وَمَنْ يَضِللْ فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإنَّ إخراج هذا الكتاب وأمثاله من مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا التربوية النافعة - يمثل تلبية للدعوة التي ينادي بها الكثير من العلماء والدعاة والمربين في بعث وإحياء تراث هذا الحافظ المصلح؛ وذلك لما يأملون فيه من النفع العميم المترتب على هذا البعث والإحياء، فإنَّ الذي امتازت به مصنفات الإمام ابن أبي الدنيا حرصها المقصود على الموضوعات التربوية الهادفة، وعنايتها المركزة بعوامل النهوض في تاريخ الأمة من خلال الدروس المستفادة من سير السلف، ومواقفهم الحيَّة. ولأنَّها وضعت في عصر التدوين، فجاءت بمجموعها مسندة. ولأنَّ مصنفها جمع بين التخصص في علم الحديث، والإمامة في ميدان التربية والإصلاح. فكان محدثاً حافظاً، ومربيّاً مؤدباً مصلحاً. فاجتمع في مصنفاته ثمار هذين التخصصين فأنت أكلها ضعفين. فقد اشتملت كتبه على أصول المناهج العلمية في ميدان التربية

الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة. واحتوت على مادة ثرية واسعة نفتقر إليها في توجهنا نحو الصياغة الإسلامية لمناهج التربية، وبيان أسسها وأصولها. كما يمكن - عن طريق الدراسة الجادة لهذه المصنفات - أن نُقَيِّمَ التيارات التربوية الحديثة في ضوء الأهداف والسبل التربوية الإسلامية. وبهذا - أيضاً - تتضح سمات المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة. ويمكننا بالتالي استخلاص وبناء النظرية التربوية الإسلامية من السلوك الحركي الإسلامي الواسع العريض الذي عنيت بجمعه وتدوينه - مسنداً موصولاً - هذه المصنفات الهادفة.

والمنهج التربوي القويم لا يعترف بالحواجز المصطنعة بين فروع العلم النظرية، وفروع العلم التي تعالج الجانب السلوكي. وكذا هو الحال بالنسبة للمنهج الإسلامي بكل تشريعاته وتفريعاته، فليس هناك انفصام - في المنظور الشرعي - بين العقيدة والمنهاج. بخلاف المناهج التي تَزَخَّرُ بها دنيا الناس اليوم، شريقها وغريبها. فالمعرفة عند أولئك مجزأة إلى دينية وغير دينية. والخطير في الأمر أن الكثير من المتخصصين والباحثين نقلوا إلينا هذا «الفصام النكد» من المناهج التربوية الدخيلة واستعاروا تصاميمها من هناك، وأتوا بها بقوالها ومضامينها دون أدنى تحوير أو تعديل^(١).

ولم يكن الحافظ ابن أبي الدنيا يوم وضع هذه المصنفات الهامة - ولم تكن نحن حين نهضنا بمهمة بعثها وإخراجها - يطمح هو، أو نهدف نحن إلى التذكير النظري المجرد السالب، بل قَصَدَ - وقصدنا من ورائه - إلى التذكير الإيجابي الذي يجعل من هذه الموضوعات - الجامعة في بابها - دليلاً هادياً، يدعو إلى العبرة والدُّرس، والمتابعة والتأسي، وكذلك يكون التعامل المُجدي

(١) انظر د. عبدالرحمن صالح - المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية: ٢٦٣.

مع النصوص العلمية، وكذا تكون صورة العلم النافع، وبدون هذا التصور
الحركي يصبح استحضار هذه النصوص وإحيائها. هروباً من الواقع، وضرباً
من المتعة والتسلية، وسبيلاً إلى ملء الجعبة بالمعلومات والروايات، كنوع من
أنواع الترف الثقافي البارد الذي لا يدفع ولا ينفع والعياذ بالله.

* * *

موضوع المسكرات

هذا الكتاب القيم «ذم المسكر» - للإمام الحافظ ابن أبي الدنيا - يعالج قضية خطيرة، تعصف بالدين، والخلق، والاقتصاد في آن واحد وتنخر المجتمعات نخر السوس. إنها «رجس» المسكرات والمخدرات.

و«الرجس» عبارة ربانية معبرة أطلقها الله - سبحانه - على الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، جاعلاً «الخمر» في رأس هذه الخبائث ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾^(١).

وليس من عجب عند المسلم المنقاد لحكم ربه أن يرى «القرآن الكريم» يطلق هذه العبارة المعبرة ﴿الرجس﴾ على ﴿الوثن﴾ و﴿الوثنيين﴾ بمثل إطلاقه لها على ﴿المسكرات﴾.

تأمل قول الله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾^(٢).
وقوله: ﴿فأعرضوا عنهم إنهم رجس﴾^(٣).

هذه هي سمات المجتمع الشيطاني بشهادة الرحمن العالم بمن خلق ﴿رجس من عمل الشيطان﴾^(٤).

(١) سورة المائدة: الآية ٩٠.

(٢) سورة الحج: الآية ٣٠.

(٣) سورة التوبة: الآية ٩٥.

(٤) سورة المائدة: الآية ٩٠.

وكل مجتمع تطغى عليه هذه الشرور والآثام الكبار فهو مجتمع الأرجاس والرذيلة. سماته «الشرك» و«القمار» و«المسكرات».

ومجتمع هذا وصفه مآله إلى بوار، ومصيره الدمار، ومصداق هذا - إن احتاج البعض إلى برهان - ما نراه من حولنا من كبريات الدول وأكثرها تقدماً ورقياً في جانب المحسوسات. إننا نسمع استغاثات المصلحين منهم تنذرهم بهذه العاقبة، وتحذرهم من هذا المصير الذي بدؤوا يجنون ثماره ضياعاً ودماراً.

ثم يكون التوجيه الرباني الحكيم: ﴿فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾^(١).

فجعل - سبحانه - فلاح الأمة المسلمة منوطاً ومرتهناً بهذا الاجتناب والانتهاز. بالضبط كما جرى التوجيه الحكيم في النهي عن كبيرة «الربا»، و«ابتغاء الوسيلة إلى غيره من خلقه»، و«ترك فريضة الجهاد» أو «الجهاد تحت راية بعيدة عن سبيل الله».

تأمل قول الله سبحانه: ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾^(٢).

وقوله: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة، وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾^(٣).

هكذا يبين الله آياته للأمة المسلمة فلا فلاح إلا باجتنب هذه المنكرات.

وقد أدركت الأمم الجاهلية - من حولنا - هذه الحقيقة القرآنية، وتوصلت إليها بعد عقود من الطيش والهوس والانفلات، وبعد تجارب مريرة قاسية قاتلة.

(١) سورة المائدة: الآية ٩٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٠.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣٥.

أدركوا هذه الحقيقة القرآنية بأنه لا فلاح لأي مدنية. ولا استقرار لأي مجتمع في هذه الأرض - التي لا يملكون غيرها ولا يتطلعون إلى سواها - إلا بالتحذير من هذه السموم القاتلة، والتصدي لهذا السرطان الفتاك فقاموا - بتوجيه مصلحيهم ومربيهم - يخططون ويشرعون للوقوف بحزم ثابت أمام هذه الظاهرة الخطيرة التي آلت بهم إلى «المخدرات» طاعون العصر، ومرضه العضال.

إنَّ الخمر وسائر المسكرات والمخدرات ﴿رجس من عمل الشيطان﴾^(١)، تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وتزرع الضغائن والأحقاد بين الأفراد والجماعات.

أخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس أنه لما نزل تحريم الخمر إنما نزل في قبيلتين من الأنصار شربوا، فلما ثمل القوم عبث بعضهم ببعض. فلما صحوا جعل الرجل يرى في وجهه ورأسه الأثر، فيقول: صنع هذا أخي فلان. وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن. فيقول: والله لو كان بي رحيماً ما صنع بي هذا. حتى وقعت في قلوبهم الضغائن. فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية ﴿إنما الخمر والميسر... إلى - فهل أنتم متتهون﴾^(٢).

وقد اجتهد المؤلف - رحمه الله - في التأكيد على الحقيقة القاتلة: السكر جوامع الشر^(٣). فالرجل إذا سكر فقد عقله وتمييزه فأتى - في حالة الثمالة - بكل منكر وقبيح. وقد يزني، وقد يقتل، وقد يكفر. وقد أخرج المصنف العديد من الشواهد على كل هذه العواقب المتوقعة. وواقفنا مليء بهذه الأمثلة، والمعنيون بأمن البلاد في كل قطر إسلامي يدركون حقيقة هذه المسألة، ويعرفون مئات الشواهد عليها. وقد ذكر المؤلف هنا حادثة مؤلمة

(١) سورة المائدة: رقم ٩٠.

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٠ - ٩١ وانظر النص ٦١ من هذا الكتاب.

بحيث بلغ السكر في رجل أن حمل أمه وألقاها في «التنور» وهو مسجور، فأحالتها إلى حطام^(١).

ومفاسد المسكرات أكثر من أن تحصر، والكتاب طافح بأقوال النبي ﷺ وتوجيهات أصحابه، وجيل التابعين - الذين تأثروا وتشربوا معاني هذا الدين - بألوان العلل والمفاسد والآثام التي اشتملت عليها هذه الكبيرة المحرمة.

ويكفي المسلمين شرفاً وفخراً أنهم توصلوا - بفضل ربهم وتوجيهه الكريم - إلى هذه الحقيقة الهامة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان.

ومن معالم السبق الحضاري عند المسلمين أن يتصدى جملة من علماء هذه الأمة لهذه الآفة الفتاكة فيحذرون من خطورتها وسوء مغبتها. في وقت كان العالم كله يغط في سبات عميق. فينبري الإمام أحمد، وابن أبي الدنيا، وابن قتيبة وغيرهم إلى أفراد هذه المسألة في كتاب مستقل في القرن الثالث من الهجرة/ القرن العاشر الميلادي.

إننا اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية، وفي غياب الوازع الإيماني، وفي موجة الانحراف عن دين الله - سبحانه - والتشبه باليهود والنصارى، وما تعانیه الأمة من الغزو الفكري والثقافي والعسكري، وفي الضعف والانحلال الذي دبّ في أوصال العالم الإسلامي كل هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى انتشار هذه الظاهرة السيئة. التي ساهمت قديماً وتسامم في ضياع شباب الأمة، ومواردها، وأخلاقها، وقيمتها. وإذا لم يقع التصدي الحاسم الواعي لهذا السرطان فإن شره سيستطير، ويعسر علاجه على المسؤولين. ولات ساعة مندم.

(١) «المصدر السابق»: الآية ٦٠.

خصائص ومزايا كتاب «ذم المسكر»

لابن أبي الدنيا

امتاز كتاب «ذم المسكر» بعدة مزايا:

منها: أن مؤلفه من الحفاظ الكبار، وصاحب قدم راسخة في الزهد والرفائق، وصاحب خبرة ودُرْبَة في معالجة العلل الاجتماعية والأخلاقية فهو المربي والمؤدب والقُدوة.

ومنها: أنه يعتبر وثيقة تراثية متخصصة، وضع في عصر من أكثر العصور نشاطاً وحيوية في جمع الأحاديث النبوية، واستقصائها، وتنقيتها. فعملت فيه الخبرة الحديثية والخبرة التربوية عملها فأنت أكلها ضعفين.

ومنها: أن الكتاب جاء مسنداً من فاتحته إلى خاتمته فهو أصل من أصولنا التراثية. وهذه الميزة أهم صفة في الكتاب من الناحية الحديثية، والقيمة العلمية البحتة.

ومنها: أنه كتاب إصلاحِي هادف، قصد مؤلفه من ورائه نصيحة الأمة، وتحذير أبنائها من مغبة هذا المنزلق الخطير.

وهذه الميزة من أبرز مزايا الكتاب من الناحية التربوية فإن هذا الكتاب يتميز على كتاب «الأشربة» للإمام أحمد بن حنبل، وابن قتيبة وغيرهما بأنه لم يقف مع العملية الفنية في الجمع والتتبع ثم الرواية والتبليغ، وإنما أضاف إلى ذلك النصيحة والتحذير المباشر فأخرج أقوال السلف من الصحابة والتابعين، وسطر العظات والعبر التي تنفّر من هذه الفعلية الشنيعة وتحذر منها. أما غيره

من الأئمة فاكتفوا بتسجيل مواد هذا الموضوع مفصلة تشتمل على حكم المسكر، وأنواعه، وأسمائه وما شابه ذلك. بحيث أنه يصلح للمختصين دون سواهم. أما هذا الكتاب فهو كتاب تربوي هادف يصلح لعموم المسلمين. وقد عالج موضوع «المسكر» معالجة موسوعية شاملة، فإن فيه إضافات هامة في مجال الدراسات التربوية، والنفسية، والاجتماعية.

وجاءت معالجته لهذا الموضوع في ضوء المنهج السلفي، فإنه لم يتجاوز المأثور في الغالب الأعم، وإذا خرج عنه فإنما يخرج عنه لإيراد القصص والتجارب التي تكشف الواقع السيء الذي يعيشه من ابتلى بهذا الداء الخبيث.

والإمام ابن أبي الدنيا وإن كان توسع في إخراج أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم، فإن هذا يعدّ منقبة طيبة تُعلي من شأن الكتاب، وتزيد في أهميته؛ ذلك أن هذه الأقوال المأثورة عن هؤلاء السلف - في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة - تعدّ وثيقة علمية تربوية قيمة، خلفها لنا أئمة الصدق والهدى من المرابين والعلماء الربانيين، فهؤلاء الأخيار لم يقولوا كلامهم اعتباطاً؛ بل كانت تأملاتهم قائمة على ملاحظة وتفحص لمسيرة جيلهم، فكانوا يقدمون له وللأجيال التالية من بعده خلاصة تجاربهم وأفكارهم.

وهذه النصوص التراثية القيمة لم يعرضها المصنف على سبيل الإيراد المجرد؛ بل أخرجها موثقة مسندة، فانتهج فيها منهج المحدثين.

كما احتلَّ الإمام ابن أبي الدنيا مكانة رفيعة في ميدان التربية والتعليم، والتأديب والتثقيف. وكان يتمتع بسمعة رفيعة جعلت الخلفاء العباسيين - المعاصرين له - يقصدوه من بين الحفاظ والعلماء، ويصطفوه أستاذاً ومربياً ومثقفاً لأولادهم.

وقد تضافرت هذه التخصصات العلمية المتنوعة في شخص المصنف -

فأنتجت هذه الكتب التراثية القيمة، ومنها كتاب «ذم المسكر» الذي يعتبر أحد مصادرنا العلمية المسندة في بابه.

ومن خلال نظرة عاجلة في نصوص كتابه هذا تتجلى لنا هذه الحقيقة بصورتها الموسوعية المتكاملة، ومقاصدها الشرعية الهادفة.

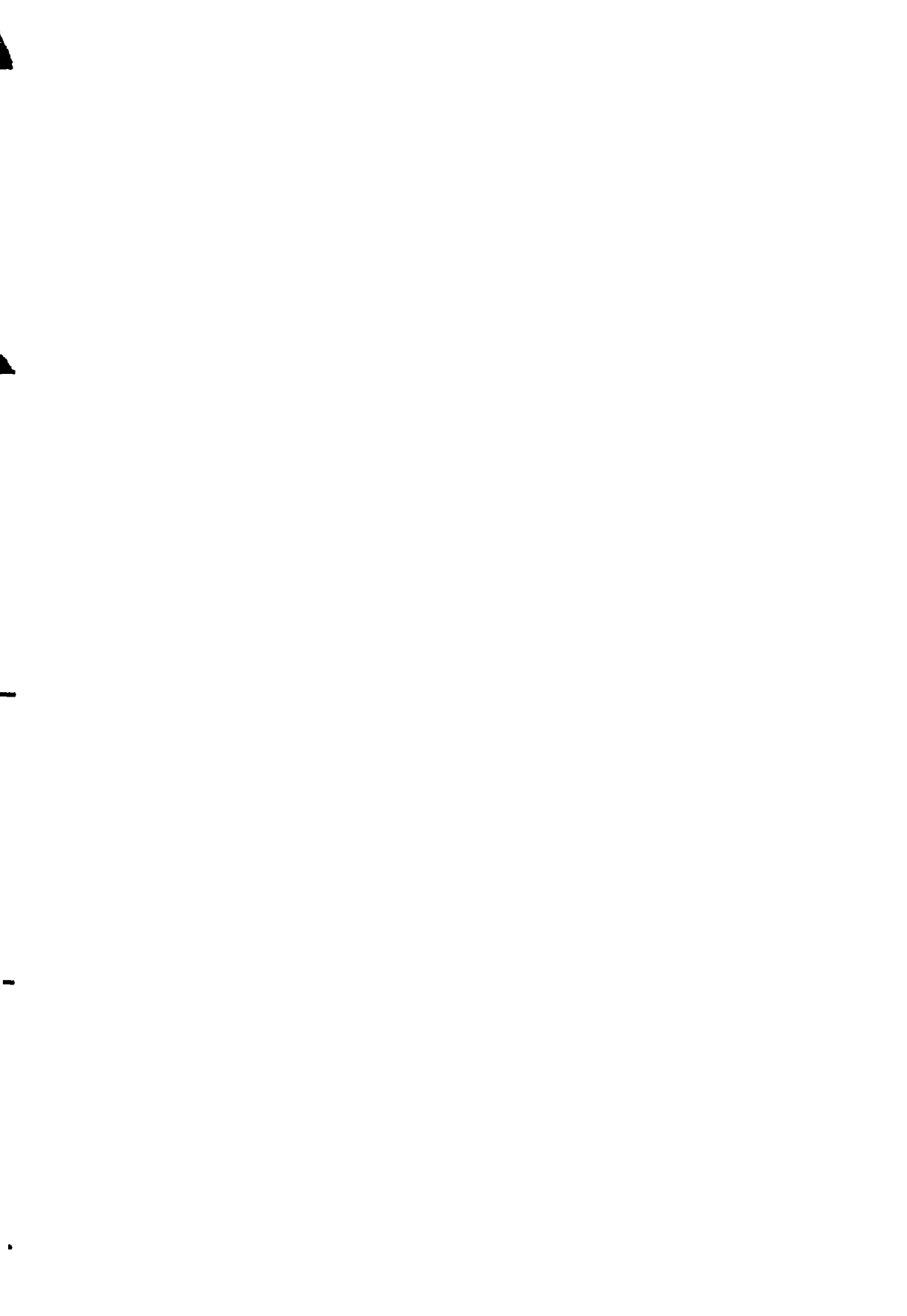
وكتبه

نجم عبدالرحمن خلف

في المدينة المنورة

بتاريخ ١٥ / شوال / ١٤٠٨ هـ.

ترجمة موجزة
لمؤلف الكتاب
الحافظ أبي بكر ابن أبي الدنيا



ترجمة الإمام ابن أبي الدنيا

اسمه ونسبه:

عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي، الأموي، مولاهم، البغدادي الحنبلي^(١)، المشهور بابن أبي الدنيا^(٢).

ولد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ - ٨٢٣ م، في عهد الخليفة المأمون (ت ٢١٨ هـ) آخر العصر العباسي الأول، في عهد الحضارة الإسلامية الذهبي.

في هذه المدينة العامرة الزاخرة (بغداد) نشأ ابن أبي الدنيا حيث

(١) في هدية العارفين للبغدادي: ٤٤١/٥، «الشافعي» وهو خطأ.

(٢) مصادر ترجمته: ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل: ١٦٣/٥، ابن النديم الفهرست: ١٨٥/١، الخطيب - تاريخ بغداد: ٨٩/١٠ - ٩١، ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة: ١٩٢/١ - ١٩٥، المسعودي - مروج الذهب: ١٢/١ - ١٣، ٥٠/٥ و ١٧٤، ابن الأثير - الكامل: ١٥٥/٧: السمعاني - الأنساب: ٩٦/١٠ - ٩٧، ابن الجوزي - المنتظم: ١٤٨/٥ - ١٤٩، المزي - تهذيب الكمال: ٣٩٥/٧ ب، الذهبي - سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/١٣ - ٤٠٤، وتذهيب الكمال: ١٨٤/٢ ب، وتذكرة الحفاظ: ٦٧٧/٢ - ٦٧٩، والعبر: ٥٦/٢، ومختصر دول الإسلام: ١٣٣/١، ابن كثير - البداية والنهاية: ٧١/١١، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٩٦/٣، ابن شاکر الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١ - ٤٩٥، ابن حجر - تهذيب التهذيب: ١٢/٦ - ١٣، وغيرهم. وانظر ترجمته المفصلة في مقدمة «كتاب الصمت وآداب اللسان» للمحقق.

المحدث والفقيه والمؤدب والزاهد هم أبناء هذا المجتمع ومادته، وكان لظاهرة العلم والزهد أبلغ الأثر في بناء شخصية ابن أبي الدنيا وتكوينه العلمي.

بيئته التي نشأ فيها:

كانت أسرة ابن أبي الدنيا أسرة خير وفضل، وبيته بيت علم وصلاح. فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته، مما ساهم في نشأته العلمية، وتكوينه في وقت مبكر.

فحببته أسرته في العلم والعلماء، ودفعت به إلى حلق العلم، فأقرأته القرآن، والفقهاء، وحببته في سماع الحديث وكتابته. وبحكم أن والده كان أحد العلماء فقد مكَّنه ذلك من السماع من أعلام العصر وحفاظه. وسنه دون البلوغ، ومن هؤلاء الحفاظ سعيد بن سليمان الواسطي - سعدويه - (ت ٢٢٩ هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، وخالد بن خدّاش البصري (ت ٢٢٣ هـ)، فأدرك بهؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً، وشارك أصحاب الكتب الستة في كثير من شيوخهم. وقد دلت بعض الروايات على أنه استقل وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه، وسنه دون العاشرة^(١).

وبهذه العناية المركزة والمبكرة من أسرة ابن أبي الدنيا، وبما كان له من الهمة والإقبال الكبير استطاع أن يجمع علماً غزيراً ويتلمذ على مئات المشايخ من أئمة العصر وحفاظه. قال الذهبي: «وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلق كثير»^(٢)، ثم ذكر الذهبي جزءاً

(١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد: ٩٠/١٠، ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٣١/٦، وانظر ابن الجوزي - المنتظم: ١٤٨/٥. وهي رواية لإبراهيم الحربي في السماع من عفان بن مسلم الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط في ٢١٩ هـ - أي قبل وفاته بعام أو أقل - وقد تركوا السماع منه بعد اختلاطه، وسيأتي الكلام عليها في منزلته العلمية.

(٢) الذهبي - سير النبلاء: ٣٩٧/١٣.

منهم فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً. وبلغ عدد شيوخه في كتاب الصمت وحده أكثر من مائتي شيخ.

وبهذا تكونت شخصية ابن أبي الدنيا العلمية، فهو حنبلي المذهب، سلفي العقيدة، زهدي المَشْرَب، وعمل على بث هذه الروح الأخلاقية الإيمانية، ورصد نفسه لها، وأنشأ في تفعيدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنف.

أثره في مجتمعه:

وكان لابن أبي الدنيا الأثر الكبير في مجتمعه، تَجَلَّى في تربيته لأولاد الخلفاء^(١) الذين هم من أهم طبقات المجتمع، وممن سيتولى مقاليد أمور المسلمين وبصلاحهم تصلح البلاد، ويسعد العباد. كما تَجَلَّى في تدريسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم، وقد تخرج على يديه منهم جمع غفير، أصبحوا من أفراد الأمة علماً وصلاحاً.

كما ساهم في الحركة الإصلاحية التي استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومن قبله من أمثال عبدالله بن المبارك وسفيان الثوري، فألَّف في التربية والزهد والرقائق مؤلفات جَمَّة، وصفها الحافظ ابن كثير^(٢) فقال: «المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وهي تزيد على مائة مصنف، وقيل: إنها نحو الثلاثمائة مصنف».

ويكفي للدلالة على حرصه في تسديد المسلمين، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التأليف الوافرة في ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح، وعلى رأسها «كتاب الصمت وآداب اللسان»^(٣) فإنه قد صنفه في

(١) انظر تفصيل ذلك في فصل «مكانته العلمية».

(٢) البداية والنهاية: ١٧/١١.

(٣) انظر: الفصل الذي عقده عن الكتاب وأهميته.

فترة كانت مشحونة باللغظ واللغو والانقسامات وما يترتب عليها من مشاحنات، وهو أمر يفرزه الترف الفكري، وتعين عليه البطالة وفي مثل هذا الجو يزخرف الشيطان للناس حب الكلام حتى تصبح شهوة مستحكمة، ويُزَيَّن لكل قائل مقالته. وهذا ينبهنا أيضاً - إلى أن الحافظ ابن أبي الدنيا كان مُرَبِّياً مع كونه عالماً وداعية قصد بالتصنيف نصيحة الأمة والأخذ بيدها، لا مجرد التصنيف فحسب، فكانت مصنفاته هادفة، لذا عمَّ نفعها، وذاع صيتها، وعظم أثرها. واستمر أبو بكر ابن أبي الدنيا مؤدياً لرسالته إلى آخر حياته وظل يبثُّ العلم، ويتصدر لتدريسه وقد جاوز السبعين من عمره. إذ سمع منه كثير من الطلبة في آخر حياته وحتى السنة التي توفي فيها: أمثال الخُتلي عبدالرحمن بن أحمد البغدادي^(١) (ت بضع وثلاثين وثلاثمائة)، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادي البزاز^(٢) (ت ٣٤٥ هـ).

حزمه ورجولته:

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورة مشرقة من صور الحزم والرجولة في شخصية ابن أبي الدنيا فإنه قال مرة: (كنت أؤدّب المكتفي فأقرأته يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ فقرصت خده قرصة شديدة، وانصرفت، فلحقني رشيق الخادم فقال: «يقال لك: ليس من التأديب سماع المكروه. قال: فقلت: سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي، قال: فخرج إليّ ومعه كاغد، وقال: يقال لك: صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك. فلما كان يوم السبت جئته، فقلت: أيها الأمير، تقول عني ما لم أقل؟ قال: نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن)^(٣).

وفي القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبي الدنيا وعدم محاباته لأحد

(١) انظر ترجمته في الفصل الثاني «شيوخه وتلاميذه».

(٢) الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٠٤/٦، الذهبي - سير أعلام النبلاء: ٤٩٧/١٥ - ٤٩٨.

(٣) ابن شاعر الكتبي - فوات الوفيات: ٤٩٤/١ - ٤٩٥.

حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين . وفيها حرصه الشديد على إفادة طلابه ومتابعتهم، وعدم التهاون في الأمور العلمية، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقته، مما دعاه إلى أن يكذب ابنه الأمير المكتفي، فردَّ لابن أبي الدنيا اعتباره ودعاه إلى مواصلة تأديب ابنه . كما أنَّ فيها منقبة للمعتضد، من رجاحة عقل، وعدل وإنصاف، فلم تأخذه العزة - وهو المُسمَّى بالسَّفاح الثاني - حينما أهين ابنه . وإنما أقرَّ ابن أبي الدنيا على صنيعه، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه .

ظرافته وأدبه :

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبي الدنيا هذه الصورة التي تدل على ظرافته وخفة روحه، وأدبه مع طلابه، ووجه لهم، مع أنه كان من كبار الشخصيات وقت ذاك عِلْماً ومكانة .

قال عمر بن سعد القراطيسي : «كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة فقرأتها فإذا فيها مكتوب :

أنا مشتاقٌ إلى رؤيتِكُم يا أخلائي وسمعي والبَصْرُ
كيف أنساكم وقلبي عندكم حال فيما بيننا هذا المَطَرُ^(١)

وفاته :

توفي الحافظ أبو بكر ابن أبي الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة (٢٨١ هـ - ٨٩٤ م)^(٢) وصلى عليه يوسف بن يعقوب، ودفن بالشونيزية .

(١) ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٨/٥ ، ابن كثير - البداية والنهاية : ٧١/١١ .
(٢) ابن النديم - الفهرست : ٢٦٢ ، ابن الجوزي - المنتظم : ١٤٩/٥ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٩٨/١ .

عنوان الكتاب، وصحة نسبته لابن أبي الدنيا

اتفقت المصادر التي تعرضت لذكر مصنفات ابن أبي الدنيا على تسمية الكتاب تسمية واحدة. فأسموه «ذم المسكر» وهي نفس التسمية الثابتة على طرة نسخته الخطية المحفوظة بالمكتبة الظاهرية، وكذا في «المتقى» منه المحفوظ ببغداد.

ومما يؤكد صحة نسبة الكتاب للحافظ ابن أبي الدنيا أيضاً ما ذكره بعض العلماء الكبار من التصريح بنسبته إلى مؤلفه المذكور. منهم: الإمام الذهبي^(١)، وابن خير^(٢)، والمالكي^(٣)، وابن حجر^(٤).

أما النسخة الثانية من كتاب «ذم المسكر» فهي محفوظة في مكتبة فيض الله أفندي باستنبول رقم (٥٠٧) كتبت في القرن الثامن الهجري. ولم أتمكن من الحصول عليها لظروف القاهرة.

(١) الذهبي - سير أعلام النبلاء: ٤٠٢/١٣.

(٢) ابن خير - فهرست ابن خير: ٢٨٢.

(٣) المالكي - تسمية ما ورد به الخطيب: رقم ١٩٦.

(٤) ابن حجر - المعجم المفهرس: ٥٠.

وصف النسخ الخطية

بعد البحث والتفتيش الواسع وقفت على نسختين خطيتين أصليتين،
ونسخة فرعية من كتاب «ذم المسكر».

وهاتان النسختان الخطيتان إحداهما محفوظة بالمكتبة الظاهرية بدمشق،
ضمن مجموع رقم (٦٠) من الورقة (٢-١٦) بخط مشرفي جيد محقق. فيه
الكثير من الإتقان والضبط. وعلى النسخة الكثير من التصحيحات
والسماعات، والنسخة كتبت في القرن السادس الهجري، وقد قوبلت على
نسخة الخطيب المؤرخة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ونسخة ابن حكيم
المؤرخة سنة تسعين وأربعمائة، ونسخة ابن محبوب المؤرخة سنة تسعين
وأربعمائة كذلك، وهذه النسخة عليها تملكات لبعض العلماء، وسماعات كبار
المحدثين منهم أبو الحسين ابن أخي ميمي، وابن طبرزد، والحافظ المزي.
وبعض هذه السماعات وقعت ببغداد في رباط شاطيء دجلة سنة ٥٥٦ هـ.
وأخرى ببعلبك سنة ٦٩١ هـ وآخر سنة ٦٩٠ هـ بدار الحديث النورية
بدمشق. ثم ألفت النسخة رحالها بعد وقف مالكة الإمام صفى الدين جوهر
الظهيري لها على دار الحديث الأشرفية بدمشق.

أما سند هذه النسخة فقد وصلتنا برواية الإمام محمد بن المبارك بن
محمد بن محمد وابنه أبي نصر محمد سماعاً من الكاتبة فخر النساء شهدة
بنت أحمد بن الفرج الأبري، وأبي بكر أحمد بن المقرب بن الحسين الكرخي
كلاهما سماعاً من الإمام أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي، والإمام أبي
الحسين عاصم بن الحسين بروايتهما عن أبي الحسين علي بن محمد بن

بشران بروايته عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بروايته عن المصنف الحافظ ابن أبي الدنيا.

وللإمام محمد بن المبارك وابنه إجازات أخرى غير هذا السماع أثبتته على طرة النسخة الخطية، وهي تسع إجازات من تسعة من الأئمة كلهم يروونها عن فخر النساء شهدة بنت أحمد الابري بالإسناد المتقدم^(١).

أما النسخة الثالثة الفرعية فهي «المنتقى من كتاب ذم المسكر» انتقاه الإمام عز الدين بن جماعة وقد تملكت نسخة مصورة عنها، ووضعها كالتالي: نسخة ضمن مجموع تحت رقم ٩/١١٤٢ من الصفحة ٣٥١ - ٣٥٧ بقلم مشرقي جميل، ترقى للقرن ١١ هـ. محفوظة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد. وهي النسخة الوحيدة من المنتقى - فيما نعلم - إذ لم نعثر على سواها.

وقد قام الأخ الكريم محمد عمر زيدان بتحقيقها بتكليف مني، وتحت إشرافي، وهي الآن تحت الطبع.

وإني أفدت كثيراً من هذه النسخة التي اشتملت على ثلث نصوص الأصل محفوظة بأسانيدها، فأمكننتي من مقابلة هذا القسم مع الأصل المعتمد في التحقيق.

(١) يمكن الوقوف على هذه الإجازات في الصورة الأولى من المخطوط الذي أثبتناها في القسم الدراسي.

منهجي في التحقيق

١ - ذكرتُ فيما تقدمُ بأنني قد اتخذتُ من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق أصلاً في تحقيق كتاب «ذم المسكر»، فقمْتُ بقراءتها قراءة فاحصة. وبعد نسخها قابلتها بـ «المنتقى من ذم المسكر» لابن جماعة وأثبتُ الفوارق.

وقد أثبتُ جميع ما في النسخة «الأصل» إلا ما رأيته حَرِيّاً بالتصحيح، وذلك بعد دراسة وتبحر. فإنْ كانت الكلمة في «الأصل» المخطوط ثابتة إلا أنها مصحفة، أو أخطأ الناسخ في كتابتها قمت بتصحيحها، ووضعها بين قوسين () تنبيهاً عليها. أمّا في حالة إكمال نقص وقع في الأصل فإنني أضعه بين معكوفين هكذا [] تنبيهاً إلى أنه من إضافتي وأنا في كلِّ ذلك أنبه في الهامش إلى هذه الأمور.

٢ - وضعتُ أرقاماً مسلسلّة لنصوص الكتاب بغية إبراز نصوص الكتاب، كلُّ نصٍّ مستقلٍّ على جِدّة. ومن أجل تيسير الرجوع إليها، والإحالة عليها يسر عند الاقتضاء. ولتيسير صنع الفهارس فيما بعد.

٣ - ومما ينبغي لي أن أذكره، هو أنني قد غَيَّرْتُ ما اصطُح عليه كاتبُ النسخة في رسم بعض الألفاظ. فلم أتابعه في ذلك بل أعدتُ كتابة النَّصِّ بما هو مُتعارف عليه في عصرنا من «الإملاء» مثل: «يراء = يرائي»، «إيدانوا = إئذنوا»، «خطيتك = خطيئتك»، «زايدة = زائدة» ونحوها. فإنه يسهل الهمزة.

ومن ذلك حَذْفُ الألف الوسطية في كثيرٍ من الأسماء مثل «هرون =

هارون» «سفين = سفیان»، «إسحق = إسحاق»، «إسمعيل = إسماعيل»،
«ثلث = ثلاث» وغير ذلك .

ومن ذلك إسقاط الهمزة المُتطرِّفة من بعض الأسماء مثل: «نسا = نساء»، «الأحيا = الأحياء»، «العلا = العلاء» وما شابه ذلك .
ومنهم رسم الألف المقصورة في بعض الكلمات ممدودة، نحو
«المعافا» = «المعافي»، و«الندا» = «الندى» وغير ذلك .

كما أنني لم أتابع الناسخ في إيراد إسم مصنف الكتاب أول كل إسناد .
فقد جرت عادة النساخ في إثبات سماع راوي النسخة من صاحب الكتاب
المسموع، فيقول في مطلع كل إسناد: «حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن
أبي الدنيا، قال: حدثنا...» أو يختصر، فيقول: «حدثنا عبدالله» أو «أخبرنا
أبو بكر عبدالله، قال: حدثنا...» فرأينا إثبات أصل الكتاب ابتداءً من
شيخ ابن أبي الدنيا، وتنحية هذه الزوائد التي لا ضرورة لها .

كما ترجمت مصطلحات الأداء ك: «ثنا» و«أنا» إلى «حدثنا» و«أخبرنا»
وذلك تيسيراً للقارئ المثقف غير المختص بالحديث وعلومه . فإن هذه
المختصرات عمد إليها المحدثون والنساخ في الأسانيد طلباً للاختصار في
الكتابة، أما في القراءة فهم يتلفظون بها من غير اختصار . وهناك الكثير ممن
ليسوا من أهل الصنعة ينطقون بها كما هي مكتوبة في صورها المختصرة، وهو
خطأ واضح .

٤ - وقمتُ بتنظيم النص بما يفيد فهمه فهماً صحيحاً ويعين على إظهار
معانيه، كوضع النقط، والفواصل اللازمة، وذلك لأن النص المخطوط في
الغالب يُسرَّدُ سرِّدًا متتاليًا من غير تنظيم؛ فيصعب عندئذ فهمه والإفادة منه بسهولة .

٥ - ضبطت الأسانيد وحررتها، وأزلت ما فيها من التباس أو تصحيف،
وذلك لأن أي تحريف في الاسم أو تصحيف من شأنه أن يدخل اسماً في
اسم، ويوقع في أوهام خطيرة، وهي مهمة ليست سهلة، لا سيما ونصف
الكتاب أسانيد وأسماء .

٦ - وقد اشترطت على نفسي أن أحكم على كل حديث أخرجه المصنف في هذا الكتاب. وحرصت على استعمال منهج المحدثين في عملية النقد. وكنت قبلاً قد اشترطت على نفسي أن أحكم على كل نص في الكتاب المسند سواء كان خبراً، أو أثراً، أو رواية إسرائيلية، أو مقطوعة شعرية وطبقت هذا المنهج على «كتاب الصمت وآداب اللسان» الذي اشتمل على (٧٥٩) نصاً مسنداً. بيد أنني عدلت عن هذا المنهج النقدي الواسع لوعورته وعدم ضرورته في غير الأحاديث المرفوعة. كما أن هذه الآثار والأشعار إنما يرفع من قيمتها العلمية، ويطمئن نفوس الباحثين إليها كونها جاءت مسندة موصولة.

ولا شك أن منهج المحدثين ومعيارهم في القبول والرد اقتضى وضع شروط وموازين حازمة وصارمة، وهي ضرورية لنقد الأحاديث وفرزها وتمييزها لمعرفة صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها، وكشف عللها وأفاتها. وهذا المنهج لا تصمد أمامه الآثار، والمرويات التاريخية، والنصوص الزهدية، والتربوية، والمقاطع الشعرية. فإنه قد وقع التساهل عند السلف في رواية وتناقل مثل هذه الأنواع من المرويات، ولم يتشددوا في قبولها وروايتها.

وقد وقفت على كلام نفيس جداً لشيخ الإسلام ابن تيمية نسوقه بنصه لجلالته وأهميته.

يقول الإمام ابن تيمية: «قول أحمد بن حنبل: إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد، وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد، وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به، فإن الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي ومن أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم؛ ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع.

وإنما مرادهم بذلك: أن يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله بنصٍّ أو إجماع، كتلاوة القرآن، والتسبيح، والدعاء، والصدقة، والعتق، والإحسان إلى الناس، وكراهية الكذب والخيانة، ونحو ذلك^(١). فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته، والعمل به^(٢)، بمعنى: أن النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أن التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً، فهذا إن صدق نفعه، وإن كذب لم يضره. ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السلف، والعلماء، ووقائع العلماء، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرد إثبات حكم شرعي لا استحباب ولا غيره ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب، والترجئة والتخويف.

فما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع فإن ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً، فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات به، فإن الكذب لا يفيد شيئاً. وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه، ولعدم المضرة في كذبه. . وأحمد^(٣) إنما قال: إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد. ومعناه: أنا نروي في ذلك الأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم. وكذلك قول من قال: يُعمل بها في فضائل الأعمال. إنما العمل بها العمل بما فيها من

(١) القسم الأعظم من مصنفات الحافظ بن أبي الدنيا من هذا اللون، فهي - بمجموعها - إنما تعالج القضايا الزهدية، والتربوية، والتاريخية.

(٢) وعبارة الإمام بن تيمية هنا تخصّص «الحديث المرفوع»، وهو لا يبلغ في جميع مصنفات ابن أبي الدنيا قرابة الثلث كحد أعلى، وبقية النصوص تتوزع بين الموقوفات والمقطوعات، والمقاطيع الشعرية المنتقاة، وأقوال العلماء السالفين اللابثات، التي تحتوي على فقههم وتصوراتهم الإيمانية، وشذ أن نجد في أسانيد كذاباً أو وضاعاً.

(٣) ابن تيمية - مجموع الفتاوى: ٦٨ / ١٨ - ٦٨.

الأعمال الصالحة، مثل: التلاوة، والذكر، والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

ونظير هذا قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». مع قوله ﷺ في الحديث: «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم». فإنه رخص في الحديث عنهم، ومع هذا نهى عن تصديقهم وتكذيبهم، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخص فيه، وأمر به. ولو جاز تصديقهم بمجرد الإخبار لما نهى عن تصديقهم، فالنفوس تنتفع بما تظن صدقه في مواضع.

فإذا تضمنت أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً وتحديداً؛ مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة، أو على صفة معينة لم يجز ذلك؛ لأن استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليل شرعي، بخلاف ما لو روي فيه (من دخل السوق، فقال: لا إله إلا الله كان له كذا وكذا) فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين، كما جاء في الحديث المعروف: «ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس»..

فأما تقدير الثواب المروي فيه فلا يضر ثبوته ولا عدم ثبوته. وفي مثله جاء الحديث الذي رواه الترمذي: «من بلغه عن الله شيء فيه فضل، فعمل به رجا ذلك الفضل، أعطاه الله ذلك. وإن لم يكن ذلك كذلك».

فالحاصل: أن هذا الباب يُروى ويعمل فيه في الترغيب والترهيب، لا في الاستحباب، ثم اعتقاد موجهه، وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف عن الدليل الشرعي^(١).

(١) ابن تيمية - مجموع الفتاوى: ٦٥/١٨ - ٦٨.

والحق أنني أميل إلى سحب منهج المحدثين في النقد إلى المرويات الموقوفة والمقطوعة، والأخبار التاريخية، والزهدية، والمقاطع الشعرية ما دامت وصلتنا مسندة. فإنَّ حضور إسنادها يساعد في فحصها وتقييمها.

وقد وضعت ضوابط لهذا التوجه، فحرصت على الفرق بين المرفوع - من هذه النصوص - وغير المرفوع إلى النبي ﷺ كما عملت على التمييز بين مرويات الحلال والحرام من غيرها - كمرويات الأخلاق، والآداب، والرقائق - في النقد والتمحيص.

وقد كان للحافظ الذهبي فضل السبق في استعمال هذا المنهج النقدي. فإنه توسع فيه إلى حدِّ إخضاع جميع النصوص التاريخية لهذا المنهج. وهذا ظاهر بجلاء في كتابه الحافل «سير أعلام النبلاء»^(١).

بيد أنني آثرتُ سلوك المنهج الأول للاعتبارات التي ذكرتها أولاً. وفي النفس رغبة أكيدة للعودة إلى هذه الآثار والأشعار مستقبلاً. فأقوم بنقدها نقداً علمياً دقيقاً يكشف عن درجاتها من حيث القبول والرد. وعلى الله قصد السبيل، وعليه يتوكل المتوكلون، ولا حول ولا قوة إلاَّ به.

وأرى من الجدير هنا أن أنقل كلام أستاذنا الدكتور أكرم العمري بخصوص هذه القضية، فإنه في غاية الجودة والموضوعية.

«ونظراً لأن المصادر المتعلقة بالحديث والعلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلا بد من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات مع عدم التخلي عن الروايات التي لا تصل إلى مستوى الصحة الحديثية، ففي الأبحاث التاريخية تعتبر الروايات المسندة من طرق رواة لا يبلغون مستوى الثقات أفضل من الروايات والأخبار غير

(١) انظر تفصيل هذه المسألة في مقدمتنا على «كتاب الصمت وآداب اللسان» ١٥١ - ١٥٢٢، طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت.

المسندة، لأن فيها ما يدل على أصلها، ويمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من السند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة والشريعة فلا بد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة، لأن المحدثين أولوا الأحاديث عناية كبيرة، وأحاطوا رواياتها بدراسة دقيقة واسعة، واهتموا بطرق تحملها وأدائها، فإذا طبقت قواعدهم على الأحاديث فهي أهل لذلك لما بلغته من الدقة والاتقان.

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسف كثير، والخطر الناجم عنه كبير، لأن الروايات التاريخية التي دونها أسلافنا المؤرخون لم تعامل معاملة الأحاديث بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستشكل هوة سحيقة بيننا وبين ماضيها مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع.

إن تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايات فقط ويحللون وفق معايير نقدية. تمكنهم من الوصول إلى صورة ماضيهم لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية لأن الأسانيد اختصت بها الأمة الإسلامية.

لكن ذلك لا يعني التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية فهي وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة، كما أنها خير معين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لسير تاريخ أمتنا، ولكن الإفادة منها ينبغي أن تتم بمرونة آخذين بعين الاعتبار أن الأحاديث غير الروايات التاريخية، وأن الأولى نالت من العناية ما يمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة^(١).

(١) أ. د. أكرم العمري - دراسات تاريخية: ٢٦ - ٢٧.

٧- كما ضبطتُ المُتون ضَبْطاً صحيحاً، ولم أتوسّع في إيراد الشُّروح والتعليقاتِ والفوائدِ، واكتفيتُ ببيانِ الكلمةِ الغريبةِ التي قد تصعبُ على القارئِ المثقّف، وذلك حتّى لا نُثقلَ النَّصَّ ونُغرِقَهُ بالهوامشِ غيرِ الضَّروريّةِ، ولأنّ الكتابَ جَمَعَ فأوعى في بابه.

٨- خرجت ما أمكنتني تخريجه من آيات وأحاديث وآثار.

٩- وفي ختام عملي صنعتُ فهرس شاملة لمادة الكتاب، وأعلامه.

وفي ختام عملي هذا أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى الذي منّ عليّ بإنجازه على هذا الوجه. سائله - جل ثناؤه - أن يوزعنا لشكر نعمته، وأن يتمّ علينا فضله ورحمته وهدايته. وأن يزدنا من منته وكرمه، فلا غنى لنا عن بركاته ونعمه. وأن يغفر لنا خطايانا، ويتقبل منا ما قدّمناه، وأن يبارك لنا فيه، ويعمّ النفع به إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، ولا حول ولا قوة إلاّ به. وصلّى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتبه

نجم عبدالرحمن خلف

في ١٢ شوال عام ١٤٠٨ هـ

المدينة المنورة

مخطوطات الكتاب

رواه ابو عبد الله
الشيخ
محمد بن ابي
عبد الله

رواه ابو عبد الله
وسمعته

كتاب ذم المستكبر

ابو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي

رواه ابو الحسن احمد بن محمد بن جعفر ابو عبد الله

رواه ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي

رواه الهيثب ابو الفوارس طراد بن محمد بن محمد بن عبد

رواه ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن الحسن بن ابي

والكاتب في هذا المشهد بنت احمد الفرج بن محمد

الابن جميعا عن طراد

ع محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن مشهور وابنه ابو نصر محمد

احاز له من ابي الحسن احمد بن علي بن الغزالي

وان جعفر بن محمد بن طراد بن محمد بن ابي

وار جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي

وار الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي

وقال محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي

وار الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي

وار ابان بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي

وار الفضل بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي

وار الكرم بن المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي

الشيخ
محمد بن ابي
عبد الله
ابو عبد الله
ابو عبد الله
ابو عبد الله
ابو عبد الله

الورقة الأولى من المخطوطة وقد ظهر فيها العنوان وسند النسخة.

بما جعل الظاهر بعد العباد والشرس
والله اعلم بالصواب

أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن
أخبرنا أبو الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
قراه عليه في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة
قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الخزاز
قراه عليه فاقربه قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد
من أربل الدنيا والحدث محمد بن عبد الله بن زياد البصري قال
حدثنا الفضيل بن سليمان النخعي قال حدثنا سعد بن الزهري
قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه
عبد الرحمن قال سمعت عمر بن الخطاب قال
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول أحبوا القبايل
فانه كان رجل فيمن كان فيكم يتعبد ويعتزل الناس
فعلفته أمراه غاويه فازسنت اليه خادما فمالت أنا
ندعوك لشهاده فدخل فحفظت كلما دخل بابا بالعلقة
دونه حتى افضى الامله ووضيه جالسه وعندها غلام
وباطيه فيها خبر فمالت أنا لم ندعك لشهاده ولحمي
لنقل هذا الغلام اوتقع علي او لشرب كما
من يد الخمر فان ابنت صحت وفضحت فلما راى انه
لله نزل الـ قال اسفن كاسا من هذا الخمر صحت
كاسا الخمره قال زيدني فلم يدر حتى وقع عليهما
وسان فاجتسوا السهر فانه لا ينجح الايمان وادمان

بسم الله الرحمن الرحيم
أخبرنا الشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
قراه عليه في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة
قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الخزاز
قراه عليه فاقربه قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد
من أربل الدنيا والحدث محمد بن عبد الله بن زياد البصري قال
حدثنا الفضيل بن سليمان النخعي قال حدثنا سعد بن الزهري
قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن أبيه
عبد الرحمن قال سمعت عمر بن الخطاب قال
سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول أحبوا القبايل
فانه كان رجل فيمن كان فيكم يتعبد ويعتزل الناس
فعلفته أمراه غاويه فازسنت اليه خادما فمالت أنا
ندعوك لشهاده فدخل فحفظت كلما دخل بابا بالعلقة
دونه حتى افضى الامله ووضيه جالسه وعندها غلام
وباطيه فيها خبر فمالت أنا لم ندعك لشهاده ولحمي
لنقل هذا الغلام اوتقع علي او لشرب كما
من يد الخمر فان ابنت صحت وفضحت فلما راى انه
لله نزل الـ قال اسفن كاسا من هذا الخمر صحت
كاسا الخمره قال زيدني فلم يدر حتى وقع عليهما
وسان فاجتسوا السهر فانه لا ينجح الايمان وادمان

٦٠



الخمر في صدره
أخبرنا أحمد بن
الاسدي قال
حدثني عمر بن الخطاب
عن ابن مسعود قال
كتابا اوله
اهو خير من
أخبرنا أحمد بن
اسم عجل قال حدثنا
ربعه قال قال
ابن زجل فضل له
الصبي وامارا
وامان لشرب
الكاس لشرب
وسجد للصبي
قال حميد الدين
المعتمر من سله
عن النبي صلى الله
فقد انما يامن
ما او يمينه ما

الورقة الثانية، وفيها بداية الكتاب.

فلما هزل الخ الحسنا ان جليلها بئس ان يسقى من رجاح وحنه
 اذا شئت عنقني دهما فين قريه ورفاصه تدواعا على مسر
 فان كنت ندما في فبالا كبر اسقني ولا تسقني في الاضطر المتل
 لعذر امير المؤمنين بسوئه تنا دمننا في الجوسق المتهدم
 فلما تلفت ابياته عمر قال لعمر والله ان اكل يسقوني فمن
 لقيه فليختره ابن قد عزله وعزله فلما قدم اعند ز اليه
 وقال والله يا امير المؤمنين ما صنعت شيئا مما بلعد وكسر
 كنت امرا شاعرا وحدث فضلكم قولك وقلت فقال له
 وايم الله لا تفعل كرسك ما فعلت وعزله ٣ احنا احرفا
 حدثنا ابو بكر ما احدثنا العباس بن هشام بن محمد بن ابي
 ان فسر عاصم المقتدر بن حريم الخمر فوالا هلبه وقال
 زانت الخمر مطحيه وفيها منافق نقيذ المير الكبر
 فلا والله اشتر بها صبيها ولا اشقئ بها ابدا سقيم
 ولا اعف بها ثمنها جبانتي ولا ادعو لها ابدا ندبها
 حنباها فقلت هذه الع نسيقه الزجر العالم
 عاصم بن ابي ذر بن ابي بكر قال واخبرني العباس بن هشام عن
 قال فسر عاصم المقتدر بن حريم الخمر فوالا هلبه وقال
 قال فسر عاصم المقتدر بن حريم الخمر فوالا هلبه وقال
 الفداح وورثه اسقني في الاضطر المتل
 وحريم الامير المؤمنين في الاضطر المتل
 فسر عاصم المقتدر بن حريم الخمر فوالا هلبه وقال
 والله لا الفم وشكرنا ان اعف من
 والله لا الفم وشكرنا ان اعف من

قال وقال عاصم
 ان اشترى ب الخ
 سالة الفنى
 مورثة الفومر
 اسمنت بالله ان
 احسن الحما مال
 قال شرب مفيد
 ببوله و
 عقرمها وانشاء
 قال والله ان
 اذا كانت
 سائر كها
 وكانت ملبك
 قال وحرم الى
 سالت
 وتركت
 وعفت
 احسن الامور
 عمر ما
 في سنة
 في سنة

من
 العز
 من
 ع
 و
 من
 من
 في
 اللع
 د
 ن
 ن
 له
 هد
 من
 دك

والاعلم اذ ان المود من صايفها **ع** اذنا احمد فالجدي
 انونك فالنوع من انتر صمد من حمد الله والحمد
 اسعوز انتر صمد النقي قال حديث ابو عمر المتر
 وكان امير اعلم اهل عبادان من قبل التبع **ع**
 قال استشهد منا بتار ندس رجل فلها اصبحنا
 انا ابو خنينة وكان من عبادان صاحب العسب فقال
 لنا يا هولاء اني رأت البارحة صاحبكم عن النوم
 كانه متوشع بعلمه حضرا فعلت ما فعل الله بك
 فقال ما تراه صانعا للشهداء عفتلر وادخلت الجنة
 فلما ولت نكرت الراتا السياك بكهتره فقلت
 له ما معاك فقال لربا يا خنينة اورايت فعلت
 نعم فقال يا خنينة قل لابي واوه يومئذ حتى
 ويحك يا شقي ذاك الذاذي الذي كمال شربه
 انا وانت ما شربه فاني انا الذي قتلته فرسئل الله
 لما تكان جلدت عليه جذا ام احمدنا احمد
 فالخدم ابوبكة فالخدم محمد بن ابراهيم السعيل
 العنصر فالخدم اسعوز العباس فالوال العسب
 حيا اللبذ الراج خلق اليه شقي فصاره يعنى العسب
اختر الكناس

من العز
 من
 ع
 و
 من
 من
 في
 اللع
 د
 ن
 ن
 له
 هد
 من
 دك

شرح كتاب زبدة هذا ما بين الامام القاضى باج الدر
 ان مهنيد بن عبد السلام سعيدي علوان العلوي باج الدر
 هذا الذي هو الحمد بن زائدة الملقب بن شاذ بن قاهر كان له
 في سنة ١٠٠٠ الركني من الزيد بن يوسف الكوفي بن عبد الله بن ابي
 المتع على بن عبد الكرم اما بن علي بن عبد الرحمن الملقب بالشيخ
 عبد السلام المتع واما شاذ بن شاذ واما بن ابي عبد الله اللطيف بن
 ابي عبد الله بن الدولة و ابو عبد الله طاهر بن عبد الله بن ابي
 القاسم بن ابي بكر بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي
 واخيه بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي القاسم بن ابي
 ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرون من شهر ربيع الثاني سنة اربع مائة
 وثمان مائة بمصر بمصر بعليك واجازتم روايه ما يرويه
 مشيخ هذا الخبر على الشيخ ابي جليل الاصيل هذا الذي
 اي هذا القاسم بن مطهر بن محمود بن عساكر بن قاهر
 كاتب السماع بن يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
 المزي ولد له محمد وزيد بن حفيده عمه بن عبد الهز
 واخذته خديجه وفرج في المشيخ وصح ذلك في يوم
 الاحد الرابع عشر من رجب سنة ثمان مائة
 وثمان مائة بمصر بالمشيخ بن مستق باجازه من
 الشريف اي طالب عبد الله بن المطهر بن علي بن
 طراد بن محمد بن زيد عن شاذ بن ابي جليل
 وخدمهم به الفاري عن فخر الدر البعلبكي بنيد

٢١
 لراستعين رسول الله
 للمهاجرين من مهاجرة
 فاستمر ابو العباس
 مع كعب بن اشرف
 احمد بن محمد بن
 ابى اسحاق بن
 ابى العباس بن
 وانام الخند
 الفتح الطغري
 الدر طلحة بن
 ابن خزيمة
 وحكى البزاز
 الكوفي له
 احمد بن محمد
 الدزالي
 للمهاجرة
 ابو بصير
 سمع داود
 بن احمد بن
 ابو بصير
 السمعي
 احمد بن محمد
 شهد

صورة تبايع الامام ابي الحسن المكنى ابا عبد الله الشهير بزوي
 بلغ من نراة السماعات الاجل الكافر في الشرفين نهار
 الحضرة زين العابدين النبي ابي الغار ابن محمد الزبير صاحب جبة الاحول الذي
 المارة اي مح الخليل اي يضر الحسن بن ابي الشهرزوري كالعطارة في العبد
 والبي او منعتنا اهل محمد النبي المولود في ارجانه عمل على احد عشر من شهر ربيع
 المبارك بن احمد بن الفضالي ومحمد بن محمد بن عطاء الموقل وهو العباس بن احمد
 ابن بن هداد الوتراني وابو عبد الله الجعفي بن محمد بن محمد بن احمد المعروف
 مابن الهذلي ياني وابو عبد الله بن عبد العجم بن محمد طاهر الحجازي المعروف
 بان حفيق بن وولف ابو بكر بن محمد بن وولف بن وولف بن وولف بن وولف بن
 ابي عبد الله الجعفي بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 دسحجوا رحمهم الله وذلك في المحرم سنة ثمان وثلثمائة
 ستمت جميع كتابكم المذكور لابن ابي الدنيا على الصحيح الامام العاك الاحد
 ابي القاسم المارة ابي الحسن الشهير بزوي بن داوية بن داوية بن داوية
 عن ابى الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 ابا الفتح بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 ابيته على العتيق وعارفة بن الشيخة وكما جمع ذلك
 ابو القاسم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 سنة ثمان وثلثمائة
 سمع داود بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 في عرصاتهم في القليب بقدر الصح ابي القاسم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن

اسد المودن

سمع جمع هذا الخبر وهو مودر المشقة لا يراد به الدعاء على السمع الذي
 يعنى الله سبحانه من عمنه من بكره عن الله من الحال التي تسمى
 تسميه من غير التسميه من الله سبحانه من الفرح الا يرى تسميه من
 طراد من محمد النبي صلى الله عليه وعلى محمد وعاله من شوا تسميه من
 له الحسن احمد محمد جعفر الخواري عن الله سبحانه من الفرح العالم الفاضل
 محمد السراي محمد الحسن احمد من الله من المداة من الكتاب
 الرجل الذي وضع والده في السور وهو مسجون ومن هذا الكتاب
 الا احرار الكتاب منواه الحسن من محمد الابرار الى جده صاحبه الفقه
 العالم الفاضل محمد بن محمد بن يوسف بن محمد الكوفي رحمه الله
 بالعلم وذلك في مجلسين احدهما يوم السبت التاسع من شهر ربيع
 الثاني من سنة ١٠١٠ هـ والثاني يوم الاحد الثاني عشر من شهر ربيع
 الثاني من سنة ١٠١١ هـ من حضره من علماء الفقه والادب والعلوم
 من علماء زمانه من علماء الفقه والادب والعلوم من علماء زمانه

عاقب اولي الامر العباسيين محمد الوهاب
 الشريف الاصل ابو محمد الامير المبارك
 بن محمد بن ابو القاسم بن محمد بن
 بن محمد بن ابو القاسم بن محمد بن
 بن محمد بن ابو القاسم بن محمد بن
 بن محمد بن ابو القاسم بن محمد بن
 بن محمد بن ابو القاسم بن محمد بن

الخروج من طبع محمد الراوي
 في كتابه من اهل البيت
 من طبعه في كتابه من اهل البيت
 من طبعه في كتابه من اهل البيت

ابن محمد بن احمد بن محمد بن احمد
 من اهل البيت من طبعه في كتابه
 من اهل البيت من طبعه في كتابه
 من اهل البيت من طبعه في كتابه

في القريج محمد بن محمد بن محمد
 من طبعه في كتابه من اهل البيت
 من طبعه في كتابه من اهل البيت
 من طبعه في كتابه من اهل البيت

انسا المولى
 سمع حج هذا الحديث ومودرا
 على الله عن الله من عمه
 شانه مخر الشاهدين على
 طراد من محم النبي سمع على
 له احسن احمد عن جعفر
 محمد السراي محمد الجني من اجم
 الرجل الذي وضع وال
 الا امر الكتاب بمراه
 العالم الفاضل محمد
 بالعلم وذلك في مجلد
 اسر له بعد سماه سارا
 المكتبة ما قبل هذا ال
 له محمد احمد قهنا
 الحمد لله رب العالمين
 سمع على الشيخ الاجل الى ا
 اقبل من شمله بقراه
 انه عبد الرحمن في التاليم
 الثوار من اخوه ابو بكر
 بالكرية التي

نظرا د بقوله ان الامام لما قطب في لجة العدا من محمد الوهاد
 ابراهيم المصرب الارساخ الشريف الاحمل ابو محمد انصار البار
 الذمعة لثليل الانساب وهم الذين ابوا العلم بنفسه بالنسبة
 الفقده والنو حفض محمد فادسكت بقدر الا صافي و ابو محمد عبد ال
 لرحمن نعمل احمد بقدر وعبد الرحمن بن محمد الله الذي في الح
 والا شعر على من يجر الحمار ويعتقد محمد الله المار سنائل
 وابو المعالي محمد اجنت صالح مساع وخال محمد المارل بر
 محمد محمد من وابنه ابو بصير محمد راعه الا من سامع
 حاد كوه سبعة محمدا
 وسعت هذه الجهد ما كوله الخ والذكر طبع عند الدراو
 على سنة في طبعه وحرفه ست حاكمه اني الى محمد محمد
 على ما من السب والاسد حرسا الحاملي من محمد ر
 وحاب انما الرصد من محمد ر السب راصور
 في وصفه من معاودر

سمعه على الشيخ الامام عبد الله بن ابي محمد عبد الرحمن بن ابراهيم زاخا
 المقدسي يسماعه من شمله بقراه اي عبد الله محمد الكبري ال
 عبد الكا ق محمد السليمان سبعين علوان وان بنت عمته عبد الزمهر
 يوسف بن محمد واخرون في يوم الثلثة الرابع عشر من
 رجب سنة ثلث وعشرون وثمان مئة بمكة بعد ذلك حرمته الا

وسمع على الشيخ الامام ناصر الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن
 عبد الوهاب ابن الكلب الانصاري يسماعه من شمله بقراه يوم
 الثامن من ربيع الاخر من سنة ثمان وعشرون يوم الثلث التاسع
 من ربيع الاخر سنة ثمان وعشرون وسمع عليه بالقراءة الطار
 كتاب انفرج بعد الشهر الا من اي الذي يسماعه من شمله بشدة كما

في كتاب
علاء الدين
في علم
نواصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما اما بعد فهذا مفتق من كتاب ذم
المسكولابن الى الدنيا رحمه الله تعالى وقد اخبرني بجميع الكتاب
الشيخة الصالحة الامام سفت الفقه اسنة
الواسع قراة عليها وانا اسمع بدمشق قالت انا عبد الله
بن عمران النخالي قال اخبرتنا شهيدة بنت محمد بن الفرج بن عمر الابركي
قال انا السيب طراد بن محمد بن علي الزيني قال انا ابراهيم بن علي بن محمد
بن عبد الله بن شمران قراة عليه في ذي القعدة سنة له بمشقة وانه
بعينه قال انا ابراهيم بن محمد بن جعفر الجوزي قراة عليه في سنة
ويلا سنة قال انا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا
قال حدثني محمد بن عبيد بن ربيع البصري قال الفضل
بن سليمان النزيكي ما علمت عن سعيد بن الزهري قال اخبرني ابو بكر بن
عبد الرحمن بن اخلاص عن ابيه عبد الرحمن قال سمعت عثمان رضي الله عنه
حططنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجنبوا ام
الحيات فانها كاذبة رجلا فمركان فذلك تبعيد ويعتزل الناس فيعلقنهم
امرؤ ثمانيه فادسات اليه خادماها فكانت انا ندعوك لشرارة فدخل فطقت
كلما دخل عليها بابها اغلقنهم وخرجت افعلى الى امارة وميئة جالسة وحدث
غلام وماطيه طرفقات انا ندعوك لشرارة ولكن دعوتك انتقد هذا الغلام

الورقة الأولى من «المتقى من ذم المسكر» لابن جماعة نسخة بغداد.

من اذا سكر تفيا وسلم هذا مثل تخزيرو منهم من اذا سكر كم ورجح فنكته كعب
والثالث اذا سكر تفى ووقف فمثل القوم مسدين سويد حدى سهد
بن الطيب انه كان بيغدا و فاجرت ان رجلا انا اهل وهو سكران فملى عليه
امراته ولا مته خلفه ابلا تها ان يتزوج عليها في ليلة فملى سمعت ذلك منه خربت
الى عارس فاجرت فقال لها قد نام الناس فملى سمعت انك تخرج الليلة ذهبت
فان اعارس امره وكانت عجز فا جرها بيمنه فقالت افعل ما شئت تزوج به والدة
فاجى الرجل ميتا فتاوت المرأة في ثنها فملى سمعت بتلا بين العا فاسكر جرمع
الشعرى في عن هذا يقول القائل
اما من اياها السكون جهلا بان تفعل في السكر المنية
فتفخي عبرة للناس طرا وتلق الله من شر البريد
حسدى ابن محمد الربيع عبدالله بن محمد قال قيل لرجل من العرب الا تشتر
النبذ قال والله ما ربي عقل صحيتا فكيف دخل عليه ما يفسد
على من سلم اعيد الصبر بن عبد الوارث قال سمعت ابن سعد بن عاصم قال
فيما ذوال الرمة قال قالوا فقالوا
اما النبذ فلا يدعرك شاديه ولحفظ ذلك من شرب الماء
فاحت عنهم
اما النبذ فقد يركي بشاديه ولا يركي شاديه الا زرى به الماء
الما فيه حياة الناس كالمسح وفي النبذ اذا عاقرت الاء
كم من حبيب جميل قد اضر به تحوب النبذ ولا اعمال الساء
يقال هذا يبديك بعاقرة فيه عن تخير تقصير وابلع
فيه وان قيل ملاءش تصمه على كوب صميم الا ثم اعراض
عدوهم حل قارب يكون من ضرب وهم لمن كان شربا احلا ع

الما في لا تصفو خلقيتنه فيدمع الهن ايامش ولا يما
بغاري خيار الناس في اع
اقوم اعظم اخلا ما اذا ذكروا منهم وهم اعدوا الله اعداء
ولا يذوق عسايرهم غوايديم ويكفون وان لا توالوا شرايا
قال ابن الاعراب حدى سلمة بن الصقر عن سهل بن اسلم مولى بني عدوي
قال كان ولعير في بني عدوي على مائدة عليها اسحاق بن سويد وذوال الرمة فاستقى
ذوال الرمة فسقو بيذا واستسقى اسحاق بن سويد فسقى ما فقال ذوال الرمة
اما النبذ فلا يدعرك شاديه ولحفظ ثابك من شرب الماء
مشربه من الحراق سوقهم هم الصوص وقد يدعون قراءا
وعالسا اسحاق بن سويد
اما النبذ فقد يركي بشاديه ولا يركي شاديه به الساء
الاء يركي الناس كلام وفي النبذ اذا عاقرت الاء
ثم قال اني بالبرز حتى تويد سدي ابراهيم بن عبدالله حدى سهد
بن محمد بن عتبة بن ابي محمد بن هشام النسبي وقرن من اهل نصيبين قالوا كان
رجل من بني سدي يركي اها صود وكان شرب الخمر قال فيها هو كذا كذا تيمته
ذات الاء يركي فخرج فقالت له ما لك قال انا في امة في مناي هذا ورد على هذا
الاء يركي سديك الامر باعمرو وان سكون على الخمر
توير صبره روية سال بك اهل ليل ولا تدرك
قال فلذا ذن الرؤن مات فجاه

افره ومحمد ضرب العايز ولا عدوان اعل الفاليز
وصلى الله وسلم وادار على عدوهم لم يميز
وجاهة ولان جهرا لانية
النجهد با مته

العل

من «المتقى» لابن جماعة بغداد.

كتابُ ذمِّ المُسكِر

للإمام الحافظ ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي
المتوفى سنة ٢٨١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو الحسين عليُّ بنُ محمد بنِ عبد الله بن بشران^(١) قراءة عليه في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وأربعمائة^(٢) قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بنُ محمد بن جعفر الحوزي^(٣) قراءة عليه فأقرَّ به، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا^(٤)، قال:

١ - حدثني محمد بنُ عبد الله بن بزيع البصري^(٥)، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان النميري، قال: حدثنا عمر بن سعيد، عن الزهري، قال:

(١) الأموي، العدل، من الأبيات، كان صدوقاً حسن الأخلاق تام المروءة، موفور الديانة والعبادة، مات سنة ٤١٥ هـ (الخطيب - تاريخ بغداد: ٩٩/١٢).

(٢) مطموسة في الأصل، واستوضحناها من «المنتقى».

(٣) كان يعرف بابن مشكان، وهو من الثقات. ولد سنة ٢٥٧ هـ وتوفي سنة ٣٤١ هـ. (المصدر السابق: ٤٠٧/٤).

(٤) هو مصنف الكتاب - رحمه الله تعالى - وقد درج ناسخ الكتاب على إثبات الراوي عن المصنف، والمصنف في كلِّ نص من نصوص الكتاب. وهي زيادة لا ضرورة لها، وليست من أصل الكتاب لذلك حذفناها من جميع النصوص التالية، وابتدأنا بشيخ المؤلف، كما هو في أصل الكتاب. واكتفينا بهذا التنبيه عن تكرار هذه الملحوظة.

١ - إسنادٌ ضعيف، لأن فيه عمر بن سعيد بن السرحة وهو لين الحديث، وأحاديثه عن الزهري ليست مستقيمة. (الميزان: ٢٠٠/٣، اللسان: ٣٠٩/٤).

(٥) ثقة، مات سنة ٢٤٧ هـ.

أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه عبد الرحمن، قال: سمعت عثمان رضي الله عنه خطيباً^(١)، فقال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «اجتنبوا أمَّ الخبائث فإنه كان رجلٌ فيمن كان قبلكم يتعبّد ويعتزلُ النَّاسَ فعلقته امرأةٌ غاوية فأرسلت إليه خادمها فقالت: إنا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأةٍ وضيفة جالسةٍ وعندها غلام وباطية فيها خمر، فقالت: إنا لم ندعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام، أو تقع عليّ، أو تشرب كأساً من هذا الخمر، فإن أبيتَ صحتُ وفضحتُ. فلما رأى أنه لا بدَّ له من ذلك، قال: اسقني كأساً من هذا الخمر. فسقته كأساً من الخمرة.

قال: زيدني. فلم يرم حتى وقع عليها، وقتل النفس. فاجتنبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في صدر رجل أبداً. ليوشكن أحدهما أن يخرج صاحبه».

٢ - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي^(٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدّه^(٣)، قال: سمعت عثمان رضي الله عنه يقول: «الخمر مجمع الخبائث. ثم أنشأ يحدث عن بني إسرائيل، قال: إن رجلاً خيراً بين أن

(١) في «المتقى من ذم المسكر»: (خطبنا). رقم (١).

أخرجه البغوي في «شرح السنة»: ٥١٤/١.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٨٧/٨ - ٢٨٨.

وأورده الزيلعي في «نصب الراية»: ٢٩٧/٤، وابن كثير في «تفسيره»: ٢٣٧/٢، ١٨٠/٣، ٥٦٨. ٣٣/٦ بلفظ: (اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث).

وأورده السيوطي في «الدر المشور»: ١٧٥/٣ - ١٧٦ وعزاه للمصنف وقال: «وأخرجه عبدالرزاق في المصنف عن عثمان موقوفاً».

(٢) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر الكوفي، لقبه لؤين، إمام ثقة. مات سنة ٢٤٥ هـ.

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، يقال له رؤية. مات سنة ١٠٥ هـ، وقيل سنة ٩٦، وكان من الثقات.

يقتل صبياً، أو يمحو كتاباً، أو يشرب خمرًا، فاختر أن يشرب الخمر. ورأى أنها أهونهن فشربها، فما هو إلا أن شربها حتى صنعهن جميعاً».

٣ - حدثنا عبدالرحمن بن يونس^(١)، وإسحاق بن إسماعيل^(٢)، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: قال عثمان: «إياكم والخمر فإنها مفتاح كل شر، أتى رجلٌ فقيل له: إِمَّا أَنْ تَحْرُقَ هَذَا الْكِتَابَ، وَإِمَّا أَنْ تَقْتَلَ هَذَا الصَّبِيَّ، وَإِمَّا أَنْ تَسْجُدَ لِهَذَا الصَّلِيبِ، وَإِمَّا أَنْ تَفْجُرَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ، وَإِمَّا أَنْ تَشْرَبَ هَذِهِ الْكَأْسَ. فَلَمْ يَرِ شَيْئًا أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ شَرْبِ الْكَأْسِ، فَشَرِبَ الْكَأْسَ فَفَجَرَ بِالْمَرْأَةِ، وَقَتَلَ الصَّبِيَّ، وَحَرَقَ الْكِتَابَ، وَسَجَدَ لِلصَّلِيبِ. فَهِيَ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ».

٤ - حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي^(٣)، وسويد بن سعيد^(٤)، قالوا: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «مَنْ شَرِبَ شَرَابًا يَذْهَبُ بِعَقْلِهِ فَقَدْ أَتَى بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْكِبَايِرِ»^(٥).

(١) عبدالرحمن بن يونس بن محمد الرقي، أبو محمد السراج. لا بأس به، مات سنة ٢٤٦ هـ، أو بعدها.

(٢) أبو يعقوب الطالقاني، نزير بغداد، يعرف باليتيم، من الثقات. مات سنة ٢٣٠ هـ. أخرجه ابن قتيبة في «كتاب الأشربة»: ٢٤ من طريق ابن عينية به.

٤ - حديث ضعيف، في إسناده «حنش» وهو لقب الحسين بن قيس الرحبي. وهو من الضعفاء.

(٣) ابن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري، نزير بغداد، ثقة ثبت. مات سنة ٢٣٥ هـ، وله ٨٥ سنة.

(٤) ابن سهل الهروي الأصل، ثم الحداثي. ويقال له الأنباري. صدوق في نفسه، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه. مات سنة ٢٤٠ هـ، وله من العمر مائة سنة.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ عن ابن عباس مرفوعاً البيهقي وابن النجار. كما أخرجه الطبراني هكذا موقوفاً. انظر (السيوطي - جمع الجوامع: ٧٨٨/١، الدر المنثور: ١٧٧/٣ =

٥ - حدثنا أبو خيثمة^(١)، قال: حدثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة، عن سلمة، عن أبي الحكم، عن ابن عباس قال: «مَنْ كَانَ مُحْرَمًا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَحْرِمِ النَّبِيذَ».

٦ - حدثني القاسم بن هاشم^(٢)، قال: حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الأنصاري، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمرو، قال: «لَأَنْ أَزْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُسْكَرَ، وَلَأَنْ أُسْكَرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُشْرِكَ، لِأَنَّ السُّكْرَانَ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ لَا يَعْرِفُ فِيهَا مَنْ رَبُّهُ».

٧ - حدثنا أحمد بن إبراهيم^(٣) قال: سمعت شعيب بن حرب يقول: قال تبارك وتعالى^(٤): «لَأَنْ يَقْتُلَ عَبْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْكَرَ لِأَنَّهُ إِذَا سَكَرَ لَمْ يَعْرِفْنِي».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٠/٥ عن ابن عباس بلفظ: «من شرب شراباً حتى يذهب عقله الذي أعطاه الله فقد أتى باباً من أبواب الكبائر». وقال: «رواه أبو يعلى والطبراني - وفيه حسين بن قيس الرحبي، وهو ضعيف».

كما أورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ١٧٩٣ مثل الهيثمي، وعزاه إلى أبي يعلى في «مسنده». وضعفه البوصيري. وانظر: المتقي الهندي - كنز العمال: ١٣٣١٢.

- (١) زهير بن حرب الثقة الثبت، انظر رقم (٨).
- (٢) السمسار، حدث عن أبيه، والصبح بن عبدالله الرملي، روى عنه ابنه محمد، وأبو بكر بن أبي الدنيا، ووكيع القاضي، وكان صدوقاً توفي سنة ٢٥٩ هـ (الخطيب - تاريخ بغداد: ٤٣٠/١٢).
- أورده السيوطي في «الدر المنثور»: ١٧٧/٣ وعزاه للمصنف والبيهقي.
- (٣) أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، البغدادي، من الثقات الحفاظ، مات سنة ٢٤٦ هـ.
- (٤) رواية إسرائيلية إسنادها صحيح. والمقصود: قال الله تبارك وتعالى في بعض الكتب المنزلة على الأمم السابقة.

- ٨ - حدثنا أبو خيثمة^(١)، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي، قال: حدثنا سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العنسي عن أبي بكر بن حفص، عن ابن محيريز، عن ثابت بن السمط، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليستحلن آخر أمتي الخمر باسم يسمونها إياها»^(٢).
- ٩ - حدثنا الهيثم بن خارجة^(٣)، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش

٨ - إسناد صحيح.

(١) الإمام زهير بن حرب، نزيل بغداد، من الثقات الأثبات، روى عنه مسلم في «صحيحه» أكثر من ألف حديث. مات سنة ٢٣٤. (ابن حجر - التهذيب: ٣٤٢/٢، التقريب: ٢٦٤/١).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»: ٢٠٥/١، ٣٢٢/٧. وأحمد في «المسند»: ٣١٨/٥.

وأبو داود في «سننه»: ١٥٢/١٠ - ١٥٤ كتاب الأشربة، (عون المعبود شرح سنن أبي داود). والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٩٥/٨ بلفظ: «إن أناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها».

والطبراني في «المعجم الكبير»: رقم ٣٤١٩.

وابن حبان في «موارد الظمان»: رقم ١٣٨٤.

وابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٢).

والذهبي في «سير النبلاء»: ٢٧١/٢٠ عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها - ويضرب على رؤوسهم بالمعارف، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم قردة وخنزير».

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٧٥/٥.

وابن حجر في «فتح الباري»: ٥١/١٠.

والمتقي الهندي في «كنز العمال»: رقم ١٣١٦٤ بلفظ: «ليستحلن طائفة من أمتي الخمر».

٩ - حديث حسن، وإسماعيل بن عياش صدوق إذا روى عن أهل بلده، وروايته هنا عن يحيى الحمصي وهو ثقة.

(٣) المروزي، أبو يحيى البغدادي، صدوق، مات سنة ٢٢٧ هـ في آخر يوم منها. أخرجه النسائي في «سننه»: ٢٩٨/٨ كتاب الأشربة، باب ذكر ما يجوز شربه من =

الحمصي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبدالله بن فيروز الديلمى، عن أبيه، قال: قدمت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنا أصحاب أعناب وكروم وقد نزل تحريم الخمر فماذا نصنع؟

قال: «تتخذونه زيباً».

قالوا: فماذا نصنع بالزيب؟

قال: «تنقعونه على غداثكم، وتشربونه على عشائكم، وتنفعونهُ على عَشَائِكُمْ، وتشربونه على غَدَائِكُمْ».

قالوا: يا رسول الله أفلا ندعهُ حتى يَشْتَدَّ؟

قال: «فلا تجعلونه في القلال، ولا في الدبَاء، واجعلوه في الشنان فإذا تأخر عن وقته صارَ خلًّا».

١٠ - وحدنا الهيثم بن خارجة^(١)، قال: أخبرنا يحيى بن حمزة، عن إسحق بن عبدالله - كذا في كتاب ابن أبي الدنيا - عن زب بن حكيم، عن كثير بن مرة أنه سمعه يحدث عبدالعزيز بن مروان، عن الديلمي، قال: وفدت

= الأنبة وما لا يجوز من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو به، ومن طريق ضمرة عن الشيباني، عن ابن الديلمي به. وأخرجه أحمد في «المسند»: ٢٣٢/٤ من طريق أبي المغيرة عن إسماعيل بن عياش به.

١٠ - في إسناده إسحاق بن عبدالله وهو ابن أبي فروة، متروك الحديث.

(١) صدوق، تقدم في (٩).

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»: ٢٢٧/٤ - ٢٢٨ رقم (٤٢٠٤) عن ديلم بن فيروز الحميري من طريق آخر. وكذا أخرجه أبو داود في «سننه» رقم ٣٦٨٣ وسكت عليه، وفي إسناده محمد بن إسحاق.

ولفظه عندهما: «فمن لم يصبر عنه فاقتلوه» و«فإن لم يتركوه فقاتلوه».

على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إنا نصنع طعاماً وشراباً فنطعمه بني
عمنا.

قال: هل يسكر؟.

قلت: نعم.

قال: «حرام».

قال: فلما كان عند توديعي له ذكرته له، قلت: يا رسول الله إنهم لن
يصبروا عنه.

قال: «فمن لم يصبر عنه فاضربوا عُنُقَهُ».

١١ - حدثنا إسماعيل بنُ عبدالله بن زرارة^(١) قال: حدثنا عاصم بن
عمارة، قال: حدثنا الأوزاعي، عن محمد بن أبي موسى عن القاسم بن
مخيمرة، عن أبي موسى الأشعري أنه جاء إلى النبي ﷺ بنبيذ^(٢) ينش^(٣)،
قال: «اضرب بهذا الحائط فإنه لا يشربه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر»^(٤).

١١ - في إسناده عاصم بن عمارة المدني وهو مجهول وبقيته إسناده حسن، وقد شارك
عاصم هذا في رواية هذا الحديث عن الأوزاعي الوليد بن مزيد وهو ثقة ثبت فزالت
بذلك العلة. وهذه المتابعة عند البيهقي في «السنن الكبرى».

(١) أبو الحسن الرقي، صدوق، تكلم فيه الأزدي بلا حجة. مات سنة ٢٢٩ هـ.

(٢) في «السنن الكبرى»: «بنبيذ جر».

(٣) ينش: أي يغلي. يقال: نشت الخمر تنش نشيشاً إذا غلت.

(٤) قال الإمام البيهقي: «ولو كان إلى إحلاله بصب الماء عليه سبيل لما أمر
بإراقته. والله أعلم».

أخرجه من طريق الأوزاعي به الإمام البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٣/٨ كتاب
الأشربة، باب ما جاء في الكسر بالماء.

وأخرجه أبو داود في «سننه» عن أبي هريرة (عون المعبود: ١٨٠/١٠) كتاب
الأشربة، باب في النبيذ إذا غلا.

وابن ماجة في «سننه»: ١١٢٨/٢ كتاب الأشربة، باب نبيذ الجر.

١٢ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبد الله بن زرارة قال: حدثنا أبو إسحق الشيبانيُّ عن حسان بن مخارق، عن أمِّ سلمة أنها انتبذت، فجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ والنبيذ يهدر قال: «ما هذا».

قلت: فلانة اشتكت فوصفَ لها.

قالت: فدفعه برجله فكسره، وقال: «إنَّ اللَّهَ لم يجعل في حرامٍ شفاءً»^(١).

١٣ - حدثنا عليُّ بنُ الجعد^(٢) قال: أخبرني القاسمُ بنُ الفضلِ الحُدَّانيُّ عن ثمامة بن حزن قال: لقيتُ عائشة فسألتهَا عن النبيذ، فقالت: قَدِمَ وفدٌ عبد القيس على النبيِّ ﷺ فسألوه عن النبيذ، فنهاهم عن الدُّبَاءِ^(٣)، والحنتم^(٤)، والنقير^(٥)، والمقير^(٦). ثم دعت بجارية حبشية فقالت: سلوها

١٢ - في إسناده حَسَانُ بنُ مخارق وهو مستور وقد وثقه ابن حبان، وبقيه رجاله ثقات. وله شاهد جيد عن أم الدرداء أخرجه الطبراني ورجاله ثقات.

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمان: ١٣٩٧).

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٥/١٠ كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بالمسكر عن أبي إسحاق الشيباني به. وتابعه خالد الواسطي عن الشيباني به. وابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٣).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٨٦/٥ وقال: «رواه أبو يعلى والبخاري إلا أنه قال: في كوز بدل تور. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح خلا حسان بن مخارق وقد وثقه ابن حبان».

وانظر ابن حجر - فتح الباري: ٢٦١/١٣، ٧٩/١٠.

١٣ - إسناده صحيح عالي.

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، البغدادي، ثقة ثبت، مات سنة ٢٣٠ هـ.

(٣) هو القرع. والمراد اليباس منه.

(٤) هي الجرّة كذا فسرها ابن عمر كما هو في صحيح مسلم. وقيل الجرار الخضر

وبهذا فسرها أبو هريرة كما هو ثابت في كتاب الأشربة من «صحيح مسلم». قال

النووي: «وأصح الأقوال وأقواها أنها جرار خضر».

فإنها كانت تنبذ لرسول الله ﷺ فقالت: إني كنت أنتبذ لرسول الله ﷺ في سقاء من الليل، وأوكيه وأعلقه فإذا أصبح شربه.

١٤ - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي^(١)، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رفعه، قال: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فمات وهو يدمنها لم يتب، لم يشربها في الآخرة»^(٢).

١٥ - حدثنا أحمد بن جميل^(٣) والحسن بن عيسى^(٤)، قالوا: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا حماد بن زيد قال: أخبرنا أيوب عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ مثله.

١٦ - حدثنا الحسن بن عيسى، قال: سمعت ابن المبارك سئل عن

(٥) = قال الترمذي: «هي أصل النخل ينقر نقرأ، أو ينسج نسجاً».

(٦) هو الإناء المطلي بالزفت وهو القير.

أخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذى: ٦٠٩/٥ - ٦١٢) كتاب الأشربة، باب ما جاء في نبذ الجر عن ابن عمر وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأشار إلى حديث عائشة هذا وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٥٩/١٠) كتاب الأشربة، باب حديث وفد عبد القيس، عن أبي هريرة.

١٤ - إسناده صحيح.

(١) ثقة، تقدم في (٢).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٧٢/٣ كتاب الأشربة، رقم ١٣.

وأبو داود في «سننه» ٥/٤ كتاب الأشربة، رقم ٣٦٧٩.

والترمذي في «جامعه»: ١٩٢/٣ كتاب الأشربة، رقم ١٩٢٣ وقال: حسن صحيح. كلهم من طريق حماد بن زيد به، ولفظة «لم يتب» غير ثابتة في «سنن أبي داود والترمذي».

١٥ - إسناده صحيح.

(٣) أبو يوسف المروزي، سكن بغداد، ثقة صدوق، توفي سنة ٢٣٠ هـ. (الخطيب -

تاريخ بغداد: ٧٦/٤ - ٧٧).

(٤) الحسن بن عيسى بن ما سرجس، أبو علي النيسابوري، ثقة، مات سنة ٢٤٠ هـ.

المُذْمِن، فقال: الذي يشربها اليوم، ثم لا يشربها إلى ثلاثين سنة، ومن رأيه أنه إذا وجدته أن يشربه^(١).

١٧ - حدثنا أبو خيثمة^(٢) قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ مسكرٍ خمر، وكلُّ مسكرٍ حرام»^(٣).

(١) في «المنتقى من ذم المسكر» رقم ٤: (أن يشرب).

١٧ - إسناده صحيح.

(٢) زهير بن حرب، ثقة ثبت، تقدم في (٨).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»: ١٧٢/٣ كتاب الأشربة. وابن ماجه في «سننه»:

١١٢٤/٢ كتاب الأشربة باب كل مسكر حرام.

كلاهما أخرجه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة به.

وابن جماعة في «المنتقى»: رقم (٤).

فائدة:

ويحرم ما أسكر من أي شيء، وإن لم يكن مشروباً كالحشيشة وسائر المخدرات. ومن قال إنها لا تسكر، وإنما تخدر فهي مكابرة. فإنها تحدث ما تحدث الخمر من الطرب والنشوة وإذا سلم عدم الإسكار فهي مفترية. وقد أخرج أبو داود أنه «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر».

والمفتر: كل شراب يورث الفتور والخورفي الأعضاء. وقد حكى العراقي وابن تيمية الإجماع على تحريم الحشيشة وأن من استحلها فقد كفر.

قال ابن تيمية: «إن الحشيشة أول ما ظهرت في آخر المائة السادسة من الهجرة حين ظهرت دولة التتار وهي من أعظم المنكرات. وهي شر من الخمر من بعض الوجوه لأنها تورث نشوة ولذة وطرباً كالخمر ويصعب الفطام عنها أعظم من الخمر» (مجموع الفتاوى: ٢٤/٢٠٦).

وقد أفردها بالتصنيف الشيخ قطب الدين القسطلاني، والإمام الزركشي في «زهر العريش في تحريم أكل الحشيش» و«ظل العرش» وقد قام بتحقيقها الأخ الأستاذ عبدالعزيز النجدي الأمين العام المساعد لمجلس وزراء الداخلية العربي.

وكان أوسع من تناولها الإمام قطب الدين القسطلاني فأوقاها بحثاً من كل جوانبها ثم =

١٨ - حدثنا أبو بكر بن أبي النضر^(١) قال: حدثني محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثني مطيع أبو يحيى الأنصاري الأعور عن أبي الزناد، وعن زيد بن أسلم، وعن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ما أسكر كثيره^(٢) فقليله حرام».

١٩ - حدثنا خالد بن خِدَاش^(٣)، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن أبي عثمان الأنصاري، عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «كل مسكر حرام فما أسكر منه الفرقُ فمِلْهُ الكفُّ منه حرام»^(٤).

صنع لها ذيلًا جيد، وقد سجلها الأستاذ عبدالعزيز النجدي في الجامعة التونسية لنيل شهادة الماجستير. وربما يناقش قريباً.

قال ابن تيمية: إن الحدَّ في الحشيشة واجب.

قال ابن البيطار: إن الحشيشة، وتسمى القنب الهندي توجد في مصر مسكرة جداً. إذا تناول الإنسان منها قدر درهم أو درهمين. وقبائح خصالها كثيرة. وعدُّ منها بعض العلماء مائة وعشرين مضرّة دينية ودنيوية، وقبائح خصالها موجودة في الأفيون وفيه زيادة مضار.

قال ابن دقيق العيد في «الجوزة»: إنها مسكرة ونقله عنه متأخروا علماء الفريقين. واعتمده.

وكذا بالنسبة «للبنج» فهو حرام. وهو أقلُّ شراً من «الحشيشة» فإنه يخدّر من غير نشوة ولا طرب. وعلى العموم فكل مسكر ومخدّر ومفتّر فهو حرام لا يجوز للمسلم أن يتعاطاه.

١٨ - إسناد ضعيف. محمد بن القاسم الأسدي الكوفي كذّبوه.

(١) هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي، وقد ينسب إلى جده اسمه وكنيته واحدة، وقيل غير ذلك. ثقة.

(٢) أي من أي شيء أسكر وإن لم يكن مشروباً. فدخلت في المخدرات في هذا التعميم.

١٩ - إسناده حسن، له شواهد تقويه.

(٣) أبو الهيثم البصري، صدوق يخطيء، مات سنة ٢٢٤ هـ.

(٤) أخرجه أبو داود في «سنته» (عون المعبود: ١٥١/١٠) كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر.

٢٠ - حدثنا محمد بن عبدالله بن بزيع^(١) قال: حدثنا الفضيل بن سليمان قال: حدثنا عمر بن سعيد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتّع. والبتّع: نبيذ العسل كان أهل اليمن يشربونه، فقال رسول الله ﷺ: «كل مسكر حرام، كل مسكر حرام»^(٢).

٢١ - حدثنا يحيى بن أيوب^(٣) قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني داود بن بكر بن أبي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ، قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»^(٤).

= الفرق: مكيعة تسع ستة عشر رطلاً. قال الطيبي: الفرق وملا الكف عبارتان عن التكاثر والتقليل لا التحديد. وأخرجه الترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوزي: ٦٠٦/٥ - ٦٠٧) كتاب الأشربة، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام. وأحمد في «المسند»: ٧١/٦ كلهم من طريق مهدي بن ميمون به.

٢٠ - إسناد صحيح.

(١) ثقة، تقدم في (١).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٢٢/١٠ - ١٢٣)، والترمذي في «جامعه»: (تحفة الأحوزي: ٦٠٢/٥ - ٦٠٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وكلاهما أخرجه من طريق مالك بن أنس عن الزهري به. فائدة:

هذا الحديث حجة قوية للقائلين بالتعميم من غير فرق بين خمر عنب وغيره. وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجماهير من السلف والخلف.

٢١ - إسناد حسن. صححه ابن حبان، وقال ابن حجر: رجاله ثقات.

(٣) المقابري، أبو زكريا البغدادي العابد، ثقة، مات سنة ٢٣٤ هـ.

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه» (عودة المعبود: ١٢١/١٠) وسكت عليه والترمذي في «جامعه»: (تحفة الأحوزي: ٦٠٥/٥ - ٦٠٦) وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث جابر.

كلاهما أخرجه من طريق إسماعيل بن جعفر به.

٢٢ - حدثني عمرو الناقد^(١) قال: حدثنا عمرو بن عثمان الكلابي، قال: حدثنا أبو يزيد الخزاز خالد بن حيان قال: حدثنا سليمان بن عبد الله بن الزبرقان عن يعلى بن (شداد)^(٢) قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن كل مسكر حرام على كل مسلم»^(٣).

٢٣ - حدثنا عمرو بن محمد^(٤)، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن المختار بن فلفل، عن أنس، قال: سألته عن الظروف التي نهى عنها رسول الله ﷺ فقال: «نهى رسول الله ﷺ عن الظروف الممزقة».

قلت: وما الممزقة؟.

قال: المقيرة. وقال: «كل مسكر حرام».

قال: قلت: فالرصاصية والقارورة؟.

قال: وما بأس بهما.

٢٢ - إسناده ضعيف. عمرو بن عثمان الكلابي ضعيف، وسليمان بن عبد الله لين الحديث. وله متابع صححه ابن حبان من طريق علي العطار عن خالد به.

(١) عمرو بن محمد بن بكير، الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، ثقة حافظ. مات سنة ٢٣٢ هـ.

(٢) في «الأصل»: (راشد) وهو خطأ. والتصويب من كتب الحديث والرجال. وهو يعلى بن شداد بن أوس الأنصاري، أبو ثابت المدني، صدوق، نزل الشام.

(٣) أخرجه ابن ماجه في «سننه»: ١١٢٤/٢ كتاب الأشربة. باب كل مسكر حرام، رقم ٣٣٨٩ وقال: هذا حديث الرقيين. عن خالد بن حبان به.

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمان): رقم ١٣٨٧ من طريق علي العطار عن خالد به.

والطبراني في «الكبير» عن معاوية. انظر «جمع الجوامع» للسيوطي: ٣٥٥/١.

٢٣ - إسناده حسن، وهو من عوالي بن أبي الدنيا.

(٤) هو عمرو الناقد الثقة، تقدم في النص السابق.

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٥٦/٥ وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح».

قلت: إِنَّ ناساً يكرهونهما.

قال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك = . إِنَّ كُلَّ مَسْكَرٍ حَرَامٌ».

قال: قلت: صدقت المسكر حرام إنما أشرب الشربة والشربتين على

أثر طعامي .

قال: إِنَّ ما أسكر كثيره فقليله حرام، والخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة، ما خَمَرَتْ من ذلك فهو الخمر.

٢٤ - حدثنا أبو خيثمة^(١)، قال: حدثنا أبو عامر العَدَدِيُّ^(٢)، عن زهير بن

محمد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن عطاء بن يسار، عن ميمونة، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ».

٢٥ - حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضَّبِّيُّ^(٣)، قال: حدثنا داود العطار،

عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ

٢٤ - إسناده حسن. والحديث ثابت في الصحيح، متفق عليه من حديث عائشة.

(١) زهير بن حرب، ثقة ثبت، تقدم في (٨).

(٢) هو عبد الملك بن عمرو الثقة.

أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٧٠/١ و ١٣٧/٧.

ومسلم في «صحيحه» كتاب الأشربة رقم ٦٧ - ٦٩.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٩٣/٨ كتاب الأشربة كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عائشة.

٢٥ - في إسناده شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام وقد ضعفه بعض الأئمة. وبقيّة رجاله ثقات.

(٣) أبو سليمان البغدادي، ثقة، مات سنة ٢٢٨ هـ. وهو من كبار شيوخ مسلم.

أخرجه أحمد في «المسند»: ٤٦٠/٦.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٨٧/٨ نحوه.

وابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٥).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٦٩/٥ وقال: «رواه أحمد والطبراني. وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد حسن حديثه، وبقيّة رجال أحمد ثقات».

يوماً فإن ماتَ ماتَ كافراً، وإن تابَ تابَ اللهُ عليه، وإن عادَ كان حتماً على اللهُ أن يسقيه من طينة الخبال».

قالت: فقلت: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟

قال: «صديقُ أهل النار»^(١).

٢٦ - حدثنا الحسنُ بنُ عيسى^(٢)، قال أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حسين بن عبد الله، عن عكرمة أن رجلاً سأل ابنَ عباس عن نبيذ رسول الله ﷺ، قال: «كان يشرب بالنهار ما صنع بالليل، ويشرب بالليل ما صنع بالنهار».

٢٧ - حدثنا علي بن الجعد^(٣)، قال: أخبرنا زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كان يتبذ لرسول الله ﷺ في سقاء فإذا لم يوجد له سقاء انتبذوا له في تور^(٤) من حجارة.

قال: فقال بعضُ القوم لأبي الزبير - وأنا أسمع - : من برام؟
قال: من برام^(٥).

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٨٨/٨ كتاب الأشربة من حديث ابن عباس، وفيه زيادة في التشديد على من سقى صبياً خمرأ.

٢٦ - إسناده ضعيف. والحديث مخرَج في صحيح مسلم عن ابن عباس من طريق آخر.
(٢) تقدم في (١٥).

أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الأشربة، رقم ٨٢.
وأحمد في «المسند»: ٢٨٧/١ عن ابن عباس.

والبيهقي في «سننه»: ٣٠٠/٨ كتاب الأشربة عن ابن عباس.

٢٧ - إسناده صحيح. وهو من عوالي المصنف.

(٣) تقدم في (١٣).

(٤) التور: قذح كبير كالقدر يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس وغيره. انظر (النووي - شرح مسلم: ١٣/١٦٦).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب الأشربة، رقم ٦٢.

وأحمد في «الأشربة»: رقم ٣٧ من طريق عبد الملك عن أبي الزبير به.

٢٨ - حدثنا الحسنُ بنُ عيسى^(١)، وأحمدُ بنُ جميل^(٢) قالوا: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس، عن عكرمة، قال: نهى رسول الله ﷺ عن المقير والدباء والمزفت وقال: «لا تشربوا إلا في ذي إكاء» فصنعوا جلود الإبل فجعلوا لها أعناقاً من جلود الغنم، فبلغه ذلك، فقال: «لا تشربوا إلا فيما أعلاه منه»^(٣).

٢٩ - حدثنا عليُّ بنُ الجعد^(٤)، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عمر، عن عمر قال: لأنَّ أشرب من قمقم^(٥) أحرق ما أحرق وأبقى ما أبقى أحبَّ إليَّ من أنْ أشرب من نبيذ الجر^(٦).

٣٠ - حدثنا الحارث أبو عمر^(٧)، قال: حدثنا يحيى بن معين قال:

٢٨ - حديث مرسل، إسناده ضعيف؛ حسين بن عبد الله بن عبيدالله بن عباس ضعيف.

(١) تقدم في (١٥).

(٢) تقدم في (١٥).

(٣) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٦٠/٥ وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه حسين بن عبدالله بن عبيدالله وهو متروك ضعفه الجمهور، وحكي عن ابن معين في رواية أنه لا بأس به يكتب حديثه».

(٤) تقدم في (١٣).

(٥) في «كتاب الأشربة» لابن قتيبة: (قممماً قد أغلي).

(٦) أخرجه ابن قتيبة في «كتاب الأشربة»: ٩٤ عن القطيعي عن حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة به.

(٧) الحارث بن سريج، أبو عمر النقال البغدادي، الخوارزمي الأصل، ضعيف ترك حديثه أبو زرعة، ولم يرضه ابن معين. انظر: (الخطيب - تاريخ بغداد: ٢٠٩/٨ - ٢١٠، تلخيص المتشابه: ٣٠٥/١).

حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: قال لي أبي: أخبرني أنك سألت عبيد الله بن عمر عن النبيذ الشديد الذي كان يشربه عمر. قال: كان شديد الحلاوة^(١).

٣١ - حدثني إبراهيم بن سعيد^(٢)، قال: أخبرنا محبوب بن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن نافع قال: ما قبض عمر وجهه عن الإداوة حين ذاقها إلا أنها تخللت^(٣).

٣٢ - حدثنا أبو خيثمة^(٤)، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن عبدالله بن عمر العمري، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان النبيذ الذي يشرب عمر، كان ينقع له الزبيب غدوة، فيشربه عشية، وينقع له عشية، فيشربه غدوة ولا يجعل فيه دُردي^(٥).

(١) أخرج أحمد في «الأشربة» رقم ٤٨ عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين أنهما كانا يكرهان كل نبيذ إلا الحلو.

(٢) الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، مات في حدود الخمسين ومائتين من الهجرة.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٦/٨ عن المصنف به. وسألت امرأة عائشة - رضي الله عنها - فقالت: إن أهلي يسقونني النبيذ، نبيذ الجرّ، فما تقولين؟

قالت عائشة: حلوه وحامضه حرام. انظر: (كتاب الأشربة لأحمد بن حنبل: رقم ٥١).

(٤) زهير بن حرب، تقدم في (٨).

(٥) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠١/٨ - ٣٠٢ عن المصنف به. من طريق المصنف به.

وقال سعيد بن المسيب في «الدردي يجعل في النبيذ: ذاك خمر. انظر: (الأشربة لأحمد: رقم ٦٥).

وفي «القاموس»: «ما يبقى في أسفل الإناء» انظر: (الزواوي - ترتيب القاموس: ١٦٧/٢).

أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٦).

٣٣ - أخبرنا الحسنُ بنُ عيسى^(١)، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا راشد، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يحدث قال: «لو أن قطرةً من مسكر وقعت في قربة من ماء لحرم ذلك الماء على أهله».

٣٤ - حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سورة السُّلَميُّ^(٢)، عن عبد الله بن صالح بن مسلم، قال: سمعت ابن إدريس يقول: أترى الخمر إنما حُرِّمت لخبث طعمها، أو لتتن ريحها، أو أنها لا تمرُّ بن^(٣) إنما حُرِّمت للسكر منها، فالنبيذ يسكر ثم يختر ثم يهدر ثم يكفر.

٣٥ - حدثنا أبو خيثمة^(٤)، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: أخبرنا أبو حيان التيمي، عن الشعبي، عن ابن عمر، عن عمر قال: «الخمْرُ ما خامرَ العقل»^(٥).

٣٦ - حدثني محمد بن عثمان العجلي^(٦) قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أبو حيان^(٧) أخبرنا عن الشعبي، عن عبد الله بن عمر، قال: قام عمر على منبر المدينة فقال: إنَّ الخمر حُرِّمت يوم حُرِّمت وهي من خمسة: من العنب، والعسل، والتمر، والحنطة، والشعير، والخمرُ ما خامرَ العقل^(٨).

٣٧ - حدثنا عليُّ بنُ الجعد، قال: أخبرنا الربيع بن صبيح، عن

-
- (١) تقدم في (١٥).
 - (٢) أبو محمد البلخي، سكن بغداد، وحدث بها، وكان ثقة. ومات سنة ٢٥٨ هـ.
 - (٣) كذا في «الأصل»!!
 - (٤) زهير بن حرب، ثقة ثبت، تقدم في (٨).
 - (٥) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٨٩/٨ و ٢٩٥ كتاب الأشربة.
 - (٦) محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي، العجلي مولاهم، ثقة، مات سنة ٢٥٦ هـ.
 - (٧) هو التيمي.
 - (٨) أخرجه البيهقي من طريقين: من طريق الثوري عن أبي حيان به، ومن طريق مسدد عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبي حيان به. انظر «السنن الكبرى»: ٢٨٨/٨ - ٢٨٩ كتاب الأشربة.

محمد بن سيرين، عن عبيدة^(١)، قال: اختلف علينا في النبيذ فما أشرب من كذا وكذا إلا الماء والعسل واللبن^(٢).

٣٨ - حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي^(٣)، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، عن فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد قال: قال إبليس: ما أعجزني فيه بنو آدم فلن يعجزوني في ثلاث: إذا سكر أحدهم أخذنا بخزائمه^(٤) فقدناه حيث شئنا. وعمل لنا بما أحببنا، وإذا غضب قال بما لا يعلم، وعمل بما يندم، ونُبخله بما في يديه ونمنيه ما لا يقدر عليه.

٣٩ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(٥)، قال: حدثنا جرير، عن ابن شبرمة، قال: قال طلحة اليامي^(٦) لأهل الكوفة: النبيذ فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها^(٧) الكبير.

٤٠ - حدثني عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش،

(١) هو عبيدة السلماني، التابعي الجليل، لحق خيار الصحابة وعلماءهم، منهم علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود، وكان شريح إذا أشكل عليه شيء سأل. مات سنة ٧٢ هـ.

(٢) أورده ابن قتيبة في «كتاب الأشربة»: ١٦ - ١٧ ولفظه:

«اختلف علينا في النبيذ» وفي رواية أخرى: «أخذت الناس أشربة كثيرة فما لي شراب منذ عشرين سنة إلا من لبن أو ماء أو عسل».

(٣) العتكي، الكوفي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٣٥ هـ.

(٤) الخزامة: حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي المنخرين. (ابن الأثير - النهاية: ٢٩/٢).

أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٧).

(٥) الطالقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يعرف باليتم، ثقة، مات سنة ٢٣٠ هـ. وقد تكلم في سماعه من جرير وحده.

(٦) طلحة بن مضر بن كعب الهمداني، اليامي، الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى سيد القراء، وهو من المحدثين الثقات. توفي سنة ١١٢ هـ.

(٧) مطموسة في «الأصل» واستوضحناها من «المنتقى» رقم (٨).

قال: عمر بن الخطاب: إياكم والأحمرين اللحم والنبيد فإنهما مفسدة للمال،
مُرَقَّةٌ للدين^(١).

٤١ - حدثنا محمد بن أبي سميئة^(٢)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد
(القَطَّان)^(٣) قال: سمعت سليمان التيمي يقول: ما في شربة من نبيد ما يخاطر
رجل بدينه^(٤).

٤٢ - حدثنا محمد بن إسحاق الباهلي^(٥)، قال: حدثنا سعيد بن سالم
القداح، عن معروف المذكر قال: كنت مع سعيد بن جبير وهو يطوف بالبيت
فمرَّ به رجل، فقلت: أتعرف هذا؟.

قال: لا.

قلتُ هذا الذي يقول:

حميدُ الذي أصبحت^(٦) دارهُ أخو الخمرِ ذو الشَّيبَةِ الأُصْلَعِ
علاه المشيبُ على شُرْبِها وكانَ كَرِيماً فلمْ يَنْزِعِ
فتبسّمَ سعيد، وقال:
عَلاهَ المشيبُ على شربها وكانَ شقياً فلمْ يَنْزِعِ

-
- (١) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى»: رقم (٩).
وأورده ابن قتيبة في «كتاب الأشربة»: ٧٢ نحو هذه المقالة عن عمر بن الخطاب،
ونصها: «اتقوا هذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر».
 - (٢) هو محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة، ثقة، مات سنة ٢٣٠ هـ.
 - (٣) في «الأصل»: (الطار) وهو خطأ نشأ عن التصحيف وقد ثبت لي بعد البحث أن
سعيد بن يحيى العطار الضعيف لا يروى عن سليمان التيمي. والثابت رواية القطان
الثقة الثبت عنه. وقد أخرجه البيهقي على الصواب في «السنن الكبرى».
 - (٤) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»: ٣٠٦/٨ كتاب الأشربة عن المصنف به.
 - (٥) المسيبي، المدني، صدوق، مات سنة ٢٣٦ هـ.
 - (٦) في «الأصل»: (أمح) والتصويب من «المنتقى».
- أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: ١٠.

٤٣ - حدثني عبدالرحمن بن صالح^(١)، قال: حدثنا عمر بن معروف المؤدب، عن ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، أن رسول الله ﷺ جَلَدَ رجلاً في شراب فقال الرجل: **أَلَا أُبَلِّغُ رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي بِحَقِّ مَا سَرَقْتُ وَمَا زَنَيْتُ شَرِبْتُ شَرِيئَةً لَا عَرْضِي أَبَقْتُ وَلَا مَالِدَةً مِنْهَا قَضَيْتُ فزعم أن النبي ﷺ قال: «لو بلغني قبل أن أجلده لم أجلده».**

٤٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب^(٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحق أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل النعمان بن عدي بن نضلة^(٣) على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتاً:

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها
إذا شئت غنتني دهاقين قرية
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني
لعل أمير المؤمنين يسؤوه
بميسان يسقى في زجاج وحتم
ورقاصة^(٤) تحدو على كل منسم
ولا تسقني في الأصغر المتثلم
تنادمنا في الجوسق المتهدم^(٥)

٤٣ - حديث مرسل، إسناده ضعيف. عمر بن أبي معروف المكي المؤدب لا يعرف. قال ابن عدي: منكر الحديث.

أورده أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني»: ٧٩/١٤ - ٨٠ والنويري في «نهاية الأرب»: ٨٨/٤ - ٨٩. وأبو علي القالي في «الأمالي»: ٢٠٤/١. وابن حبيب في «المحبر»: ٢٧٨ - ٢٧٩ والبيت الزائد ثابت عنده أيضاً. وانظر جورج غريب - شعر اللهو والخمر: ٢٠.

(١) تقدم في (٣٨).

(٢) صاحب المغازي، أبو جعفر، صدوق كانت فيه غفلة، قال أحمد: لم يدفع بحجة. مات سنة ٢٢٨ هـ.

(٣) العدوي، شاعر. أسلم وهاجر مع أبيه إلى الحبشة، ومات أبوه فيها، فورثه النعمان، فكان أول وارث في الإسلام. فهو من الصحابة. وقد ولّاه عمر على ميسان - وهي مدينة واسعة بين البصرة وواسط. (الإصابة: رقم ٨٧٤٨).

(٤) في «كتاب الأشربة»: ٥٠ (وضاحة). وفي «الإصابة» (صناحة).

(٥) أورد هذه الأبيات ابن قتيبة في «كتاب الأشربة»: ٥٠ - ٥١ ما خلا البيت الأول منها. =

فلما بلغت أبياته عمرَ، قالَ: نعم والله إنَّ ذاك ليسوني. فمن لقيه فليخبره أنني قد عزلته فعزله، فلما قدم اعتذر إليه.
 فقال: والله يا أمير المؤمنين ما صنعتُ شيئاً مما بلغك ولكني كنتُ امرئاً شاعراً وجدتُ فضلاً من قولٍ فقلتُ.
 فقال له عمر: وأيم الله لا تعمل لي عملاً ما بقيت. فعزله.
 ٤٥ - أخبرني العباس بن هشام بن محمد^(١) عن أبيه أن قيسَ بنَ عاصم المنقري^(٢) حرَّم الخمرَ في الجاهلية^(٣) وقال:

= وابن حجر في «الإصابة»: ١٦٥/١٠ رقم ٨٧٤٨ وفي أولها:
 فمن مبلغ الحسناء أن حليلها. وفيها أيضاً (ميسم).
 وقد قبل عمر بن الخطاب اعتذاره وقال له: إني لأظنك صادقاً ولكن والله لا تعمل لي عملاً أبداً. فرحل إلى البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات نحو ثلاثين من الهجرة.
 قال ابن عبد البر: وهو فصيح يستشهد أهل اللغة بقول: «ندمان» في معنى «نديم». انظر «الاستيعاب»: ٥١٥/٣ بهامش الإصابة.
 وأخرجه ابن جماعة في «المنتقى» رقم (١١).
 والنويري في (نهاية الأرب) ١٠٢/٤.

- (١) لم أفق على ترجمته. وذكرته كتب الرجال التي ترجمت لأبيه «هشام بن محمد الكلبي» في جملة من روى عنه. وقد حدّث عنه ابن أبي الدنيا في مواضع عديدة من كتبه. فروى عنه هنا، وفي «كتاب العيال» رقم ٤٢ و ٢٦٥ و ٣٤٥ وفي «إصلاح المال» رقم ١٢٣. وفي «كتاب الحلم» رقم ٣٠ و ٥٣ وفي «ذم البغي» رقم ١٢ و ١٣.
 (٢) قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي، أبو علي. أحد شجعان العرب وامرائهم وعقلائهم. وكان موصوفاً بالحلم وقد اشتهر وساد في الجاهلية. وهو ممن حرّم الخمر على نفسه فيها. ووفد على النبي ﷺ في وفد تميم سنة تسع من الهجرة فأسلم، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه، ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وتوفي بها. وكان له ثلاثة وثلاثين ولداً. قال لهم في مرض موته: يا بني احفظوا عني ثلاثاً فلا أحد أنصح لكم مني: إذا أنا مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم، فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم. وكانت وفاته سنة عشرين من الهجرة. (الإصابة رقم ٧١٩٤).
 (٣) وكان سبب تحريمه لها أنه كان يأتيه في الجاهلية تاجر خمر فيبتاع منه، ولا يزال =

رأيت الخمرَ مصلحةً^(١) وفيها مناقبُ^(٢) تفسدُ المرءَ الكريماً^(٣)
 فلا واللهِ أشربُها صحيحاً ولا أشقى^(٤) بها أبداً سقيماً^(٥)
 ولا أعطي بها ثمناً حياتي ولا أدعو لها أبداً نديماً
 إذا دارت حمياها تعلت طوالعُ تسفهُ الرجلَ الحليماً^(٦)

٤٦ - وأخبرني العباسُ بنُ هشام، عن أبيه قال: حَرَمَ عَفِيفُ بْنُ مَعْدِي

كرب الخمرَ في الجاهلية قال:

قالت: هَلُمَّ إِلَى التَّصَابِي هَجَرْتُ القِدَاحَ وَقَدِ ارَانِي
 فقلتُ رجعتُ عَمَّا تَعَلَّمِينَا وَحَرَمْتُ الخُمُورَ عَلَيَّ حَتَّى
 بها في الدَّهْرِ مشغوفاً رهيناً أكون بقعر ملحود^(٧) دفيناً
 فسمي عفيفاً، وكان اسمه شرحبيل.

= الخَمَارُ فِي جَوَارِهِ حَتَّى يَنْفِذَ مَا عِنْدَهُ. فَشَرِبَ قَيْسُ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَكَرَ سَكْرًا قَبِيحًا، فَجَذَبَ ابْنَتَهُ وَتَنَاوَلَ ثَوْبَهَا، وَرَأَى القَمَرَ فَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ. ثُمَّ أَنَهَبَ مَالَهُ وَمَالَ الخَمَارِ. وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

من تاجر فاجر جاء الإله به كأن لحيته أذنان أجمال
 جاء الخبيث ببيسانية تركت صحبي وأهلي بلا عقل ولا مال
 فلما أصبح خبرته أبتته بما صنع وما قال فألى لا يذوق الخمر أبداً وقال أبياته هذه.
 (ابن قتيبة - كتاب الأشربة: ٢٥ - ٢٦).

(١) في «كتاب الأشربة» لابن قتيبة: (صالحة).

(٢) في «المصدر السابق»: (خصال).

(٣) في «المصدر السابق» (الحليما).

(٤) في «المصدر السابق»: (أشقى)، وكذا هي في «المنتقى».

(٥) والمعنى: فلا أشربها والله صحيحاً. وقدم النفي والقسم للتأكيد.

(٦) هذا البيت لا يوجد في «المصدر السابق».

أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (١٦) وزاد:

فإن الخمر تفضح شاربيها وتجنهم بها الأمر العظيم

(٧) أكثر الكلمات مطبوسة في «الأصل» وقد استوضحناها من «المنتقى».

أخرجه ابن جماعة في «المنتقى»: رقم (١٣) وفيه (وقالت لي هلم إلي التصابي).

٤٧ - وقال أيضاً:

فلا والله لا ألقى وشرباً
ولا والله لا أسعى بليلٍ
أنزعهم شراباً ما حييتُ^(١)
أراقبُ عرسَ جاري ما بقيتُ

٤٨ - قال: وقال عامرُ بنُ ظربٍ في الجاهلية وحرَمَ الخمر:

إنْ أشربِ الخمرَ أشربُها للذَّتها
سألة للفتى ما الستر في يده
مورثة القوم أضغاناً بلا إحنٍ
أقسمتُ بالله أسقاها أشربها
وإنْ أدعها فإني مآقتُ قالي
ذهابة لعقول القوم والمالِ
مزرية بالفتى ذي النجدة الخالي
حتى يفرقَ تربُ القبرِ أوصالي

٤٩ - أخبرني العباسُ بنُ هشام، عن أبيه قال: شرب مقيسُ بنُ صباية^(٢)

الخمر في الجاهلية، فسكر، فجعل يخط ببوله ويقول: نعاماً أو بغير، فلما
أفاق أخبر بما صنع فحرمها وأنشأ يقول:

رأيتُ الخمرَ طيبةً وفيها
فلا والله أشربُها حياتي
إذا كانت مليكة من هواي
أحالفها فحالفني الهمومُ
خصالٌ كلُّها دنسٌ ذميمٌ
طوالَ الدهرِ ما طلعَ النجومُ
أحالفها فحالفني الهمومُ

(١) أكثر الكلمات مطموسة في (الأصل) وقد استوضحناها من «المنتقى».

أخرجه ابن جماعة في «المنتقى»: رقم (١٣).

(٢) مقيس بن صباية بن حزن القرشي، شاعر، اشتهر في الجاهلية. كانت إقامته بمكة

وشهد بدمراً مع المشركين. وأسلم أخ له اسمه هشام، فقتله أحد الأنصار خطأ. فأمر

رسول الله ﷺ بإخراج ديبته. وقدم مقيس من مكة مظهراً للإسلام، فأمر له النبي ﷺ

بالدية، فقبضها، ثم ترقب قاتل أخيه حتى ظفر به وقتله. ثم ارتد ولحق بقريش،

وقال شعراً في ذلك فأهدر النبي ﷺ دمه. فقتله نميلة بن عبدالله الليثي يوم فتح

مكة. وقيل: رآه المسلمون بين الصفا والمروة فقتلوه بأسياهم وذلك في العام

الثامن من الهجرة. فتعسأله. انظر: (السيرة النبوية لابن هشام: ٥٢/٤ - ٥٣ لابن

هشام، وشرح السيرة للخشني: ٣٣٤).

سأتركها وأترك ما سواها من اللذات ما أرسى يسوم^(١)
 وكانت مليكة بغياً تغشاه فتركها وترك الخمر^(٢).

٥٠ - قال: وحرّم الخمرَ الأسلوم الياميّ - في الجاهلية - والزنا وقال:
 سالمٌ قوميّ بعدَ طولِ مَظَاظِةٍ والسلمُ أبقي للأُمورِ (وأصْرَفُ)^(٣)
 وتركتُ شُرْبَ الرَّاحِ وهي أثيرة والمومسات وتركتُ ذلكَ أشرفُ
 وعففتُ عنه يا أميم تكرماً وكذلك يفعلُ ذو الحِجَا المتعففُ

٥١ - حدثني المفضلُ بنُ عَسَّان^(٤)، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال:
 حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: ما مات أحد من قريش في الجاهلية
 حتى ترك الخمر استحياء مما فيها من بينهم عبدالله بن جدعان^(٥)، وحرب بن
 أمية، ولقد تابَ ابنُ جدعان قبل أن يموت فقال:

شربتُ الخمرَ حتى قالَ قومي أَلَسْتُ مِنَ السُّقَاةِ بمستفيعِ
 وحتى ما أوسد في منامٍ أنامُ سوى الترب السَّحيقِ
 وحتى أغلقَ الحانوتَ رهني وأنستُ الهوانَ مِنَ الصِّديقِ

-
- (١) كذا في «الأصل»!! و«المنتقى» لابن جماعة: (ما أرسى يسوم) «المحبر» لابن حبيب.
 (٢) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر». رقم (١٤).
 وابن حبيب في «المحبر»: ٢٤٠.
 وأورد القصة من غير الأبيات النويري في «نهاية الأرب»: ٨٩/٤.
 (٣) غير واضحة في الأصل. وهذه الكلمة أقرب لرسمها.
 (٤) أبو عبدالرحمن الغلابي، البصري الأصل، سكن بغداد، وحدث بها. قال الخطيب: وكان ثقة. (تاريخ بغداد: ١٣/١٢٤).
 (٥) التيمي، القرشي، أحد الأجداد، المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة انظر: (خزانة الأدب للبغدادي: ٣/٥٣٧).
 والرواية أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: ١٥.
 وابن حبيب في «المحبر»: ٢٩٠.

قال: وتركها هشاماً، والوليدُ ابنا المغيرة، وأمّية بن خلف تنزهاً عنها.

٥٢ - حدثني القاسم بن هاشم^(١)، قال: حدثنا المسيبُ بن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: قيل للعباس بن مرداس بعدما كبر^(٢): ألا تأخذ من الشراب فإنه يزيد من جرأتك ويُقوّيك؟.

قال: أصبح سيد قومي، وأمسي سفيهم، لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً^(٣).

٥٣ - حدثني أبي^(٤) - رحمه الله - قال: قال بعض الحكماء لابنه: يا بني ما يدعوك إلى النبيذ؟

قال: يهضم طعامي.

قال: هو والله يا بنيّ لدينك أهضم^(٥).

٥٤ - وأنشدني أبي:

وإذا النبيذ على النبيذ شربته أزرى بدينك مع ذهاب الدرهم^(٦)

٥٥ - وبلغني أن قيس بن عاصم^(٧) قيل له في الجاهلية: تركت

الشراب؟.

(١) تقدم في (٦).

(٢) وذلك في جاهليته. انظر (ابن قتيبة - كتاب الأشربة: ٢٥).

(٣) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: (١٦).

وأورده ابن قتيبة في «كتاب الأشربة»: ٢٥.

والنويري في «نهاية الأرب»: ٨٩/٤.

وأبو جعفر ابن حبيب في «المحبر»: ٢٣٧.

(٤) محمد بن عبيد بن سفيان القرشي مولاهم، البغدادي، والد المصنف. حمل عنه

ابنه علماً غزيراً. وهو مستقيم الحديث. انظر: (تاريخ بغداد: ٣٧٠/٢).

(٥) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (١٧).

(٦) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (١٨).

(٧) تقدم في (٤٥).

قال: لأنني رأيتُه متلفة للمال، داعية إلى شر المقال، مذهبة بمروءات الرجال.

٥٦ - حدثني محمد بن الحسين^(١)، قال حدثني سعدويه، عن بعض رجاله قال: كان يقال ما مالت النشاوي^(٢) في دار رجلٍ قطَّ إلا فسدت نساؤه.

٥٧ - حدثنا عمرو بن محمد الناقذ^(٣)، قال: حدثنا عليُّ النسائيُّ، قال قَدِمَ علينا عيسى بنُ يونس، وأبو إسحق الفزاريُّ الرقة فقام رجل إلى أبي إسحق وقال: يا أبا إسحاق ما تقول في النبيذ؟ فسكت عنه. ثم قال: يا أبا إسحق أحببنا ما تقول في النبيذ؟.

قال: ما أدري ما أقول لك إلا أني رأيتُ مجنوناً يُصرعُ يسوَى رأس سكران^(٤).

٥٨ - وحدثني سويد بن سعيد^(٥)، قال: حدثني بعض أصحابنا قال: السكر على ثلاثة:

- منهم من إذا سكر تقياً وسلح فهذا مثل الخنزير.
- ومنهم من إذا سكر كدم وجرح فمثلته مثل الكلب.
- والثالث إذا سكر تغنا ورقص فمثلته مثل القرد^(٦).

-
- (١) البرجلاني، البغدادي، صاحب كتب الزهد، وكان من الفضلاء. توفي سنة ٢٣٨ هـ. انظر (الجرح والتعديل: ٢٢٩/٧، لسان الميزان: ١٣٧/٥).
 - (٢) جمع نشوة. وهي نشوة الخمر وما تحدثه في الخمار من عريضة. وهذا النص أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (١٩).
 - (٣) تقدم في (٢٢).
 - (٤) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٢٠). وابن حبيب في «عقلاء المجانين» رقم ٥٧٢ من طريق المصنف به.
 - (٥) الهروي الأصل، ثم الحدثاني، ويقال له الأنباري، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه. وأفحش فيه القول ابن معين. مات سنة ٢٤٠ هـ.
 - (٦) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٥٨).

٥٩ - حدثني القاسم بن هاشم^(١) قال: حدثني محمد بن الحميد الطائي، قال: حدثنا هشام بن الكلبي قال: قال الحكم بن هشام لابن ابن له - وكان يتعاطى الشرب -: يا بني إياك والنيذ فإنه قيء في شذقك، وسلح على قعدك، وخذ في ظهرك وتكون ضحكة للصبيان، وأميراً للذبان.

٦٠ - وحدثني سويد بن سعيد^(٢)، قال: حدثني أبو الحسن - رجل من أهل البصرة - قال: أخبرني رجل أنه رأى في منامه أن الله قد غفر لأهل عرفات ما خلا رجل من أهل كورة كذا وكذا.

قال الرجل: فأتيت مضاربهم فسألت عنهم فدلوني على خباء ذلك الرجل، فأتيته فأخبرته بما رأيت، وقلت: أخبرني بذنبك.

قال: كنت رجلاً أتعاطى الشراب، وكانت والدتي تنهاني، فأتيت المنزل وأنا سكران، فحملت علي فحملتها حتى وضعتها في التنور وهو مسجور.

٦١ - وحدثني سويد قال: حدثني سهل بن الطيب أنه كان ببغداد فأخبرني أن رجلاً أتى أهله وهو سكران فحملت عليه امرأته ولامتة فحلفت بطلاقها أن يتزوج عليها في ليلته، فلما سمعت ذلك منه خرجت إلى الحارس فأخبرته، فقال لها: قد نام الناس.

فقالت: إن هو لم يتزوج الليلة ذهبت. فأتى الحارس أمه - وكانت عجوزاً - فأخبرها بيمينه. فقالت: إفعل ما شئت. فزوجه والدته، وأصبح الرجل ميتاً. فشاركت المرأة في ثمنها فصولحت بثلاثين ألفاً، فالسكر جوامع الشر^(٣).

(١) تقدم في (٦).

(٢) تقدم في (٥٨).

(٣) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر»: رقم (٢٢).

٦٢ - وحدثني محمد بن عبد الله القراطيسي قال: شرب رجل نبيذاً فسكر فنام عن العشاء الآخرة فجعلت ابنة عم له تنبهه للصلاة وكان لها دين وعقل، فلما ألحَّت عليه حَلَفَ بطلاقها البتة ألا يصلي ثلاثاً، ثم عقد يمينه، فلما أصبح كَبَّرَ عليه فراق ابنة عمه فظلَّ يومه لم يصلَّ وليلته، ثم أصبح على ذلك، وعرضت له عِلَّةٌ فمات. وفي نحو هذا يقول القائل^(١):

أَتَأْمَنُ أَيُّهَا السُّكْرَانُ جَهْلًا بَأَنْ تَفْجَأَكَ فِي السُّكْرِ الْمَيِّئِ
فتضحى عبرةً للنَّاسِ طَرًّا وتلقى اللّه من شرِّ البَرِيَّةِ

٦٣ - حدثني رجل على باب ابن عائشة يكنى أبا محمد قال: قال عباد المنقري لو كان العقل عِلْقاً^(٢) يُشْتَرَى لتغالي الناس في شرائه، فالعجب من أقوام يشترون بأموالهم ما يذهب بعقولهم.

٦٤ - حدثني أبو محمد الربيعي عبد الله بن محمد^(٣) قال: قيل لرجل من العرب: لم لا تشرب النبيذ؟ قال: واللّه ما أرضى عقلي صحيحاً، فكيف أدخل عليه ما يفسده.

٦٥ - وقال رجل من بني تغلب وكان يشرب النبيذ فتركه:
تَرَكْتُ الخُمُورَ لِشُرَابِهَا وَحَلَوِ الطَّلَاءِ وَمُرِّ السُّكْرِ
وَقَالُوا شِفَاؤُكَ فِي شِفَاؤُكَ فِي شَرْبِ مِنَ الخَمْرِ شَحَّتْ بِمَاءِ حُصِرِ
لَقَدْ كَذَّبُوا مَا شِفَاءَ الكَرِيمِ بِشَرِّ (تَعَرَّفَهُ)^(٤) بَعْدَ شَرِّ

(١) أخرجه ابن جماعة في «المصدر السابق»: رقم (٢٣).

(٢) العلق: النفيس من كل شيء يتعلق به القلب. جمعه أعلق، وعُلوق.

(٣) روى عنه المصنف في كتاب «إصلاح المال» أيضاً رقم ٢٣٩. ولم أقف على ترجمته.

(٤) أخرجه ابن جماعة في «المنتقى من ذم المسكر» رقم (٢٣).

مطموسة في «الأصل» وبعض بقايا الرسم يطابق ما ذكرناه.

٦٦ - وحدثني أبي^(١) رحمه الله قال: قال بعض الحكماء لابنه: إِيَّاكَ والنبيذ فإنه يقربُ حشرك ويباعدُ منك مجدك.

٦٧ - وأنشدني أبي رحمه الله لرجل ترك النبيذ:

تركتُ النبيذَ لأربابِهِ وتبتُ إلى اللَّهِ مِنْ شُرْبِهِ
وَأَثَرْتُ دِينِي عَلَى لَذَّتِي وَكُنْتُ امْرَأً خَافَ مِنْ رَبِّهِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرًا فَقَدْ نَلْتُهُ وَإِنْ يَكُ شَرًّا أَعَذِبَ بِهِ

٦٨ - وبلغني أن رجلاً من بني عامر دخل على أصحاب له وهم يشربون، فعرضوا عليه، فأبى أن يشرب، وقال:

جاءوا بقاقرة صفراء متسرعة هل بينَ باذقكم والخمر من نَسَبِ
إني أخافُ مليكي أن يعذبني وفي العشيرة أن تزري علي حسي

٦٩ - حدثنا خلف^(٢)، قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي الجويرية، قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عن الباذق، وقلتُ: أفنتي في الباذق^(٣).

قال: سَبَقَ مُحَمَّدُ الْبَاذِقَ. وما أسكر، أو كلُّ مسكر فهو حرام.

٧٠ - حدثني علي بن مسلم^(٤)، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث،

٦٩ - تقدم بإسناد صحيح في ١٤، ١٥، ١٦، ١٧. وإسناده هنا صحيح أيضاً.

(١) محمد بن عبيد القرشي، تقدم في (٥٣).

(٢) خلف بن هشام بن ثعلب، البزار، المقرئ، البغدادي، ثقة له اختيار في القرآن. مات سنة ٢٢٩ هـ.

(٣) قد يسمى به الخمر، والمطبوخ. وهي كلمة فارسية معربة. والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الأشربة، باب ١٠ من طريق سفيان عن أبي جويرية به.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ٢٩٤/٨ كتاب الأشربة من طريق سفيان عن أبي جويرية به.

(٤) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي، نزيل بغداد، صدوق، مات سنة ٢٥٣ هـ.

قال: سمعتُ أبي يحدثُ عن إسحاق بن سويد^(١)، قال: هجا ذُو الرُّمَّةِ^(٢) القُرَاءَ فقال:

أما النبيذُ فلا يُذْعِرُكَ شاربُهُ
فاحفظ^(٣) رداءكُ ممن يشربُ الماءَ
فأجبتُ عنهم:

أما النبيذُ فقد يُزري بشاربه
الماءُ فيه حياةُ الناسِ كلِّهم
كم من حسيبٍ جميلٍ قد أضربَ به
فقال هذا هدي من يعاقره
فيه وإن قيل مهلاً عن مصممه
وهم كلُّ قارٍ مؤمنٍ ورعٍ
إنَّ المنافقَ لا تصفو خليقتُهُ
ومن يُسوي نبيذياً يعاقره
لا قومَ أعظمَ أحلاماً إذا ذكروا
ولا تخافُ عشائرُهم غوائلهم
ولَا أَرَى شَارِباً أَرَى بِهِ الْمَاءَ
وفي النبيذِ إذا عاقرته الداءُ
شربُ النبيذِ، وللأعمالِ أسماءُ
فيه عن الخيرِ تقصيرٌ وإبطاءُ
على ركوبِ صميمِ الإثمِ إغضاءُ
وهم لمن كان شريئاً أخلاءُ
فيه مع الهَمْزِ إِمَاضٌ وإِذَاءُ
بقاريءٍ وخيارُ الناسِ قراءُ
منهم، وهم لعدو اللِّهِ أعداءُ
هم يمنعون وإن لاقوا أشدَّاءُ

٧١ - قال: قال ابنُ الأعرابي^(٤): حدثني سلمةُ بنُ الصقر، عن سهل بن

(١) إسحاق بن سويد بن هبيرة، العدوي، البصري صدوق، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

(٢) ذُو الرُّمَّةِ: غيلان بن عقبة العدوي، من مصر، أبو الحارث الشاعر المعروف، كان شديد القصر، دميم الخلق، يضرب لونه إلى السواد. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. توفي سنة ١١٧ هـ. انظر: (وفيات الأعيان: ٤٠٤/١)، الموشح: ١٧٠ - ١٨٥، خزنة الأدب: ٥١/١ - ٥٣).

(٣) في «كتاب الأشربة» لابن قتيبة: (واحفظ).
أورد ابن قتيبة أبيات ذِي الرُّمَّةِ في «كتاب الأشربة»: ٧٧. ولكنه لم يذكر إجابة
إسحاق بن سويد في ردّه على ذِي الرمة. وانظر النص التالي:
وأبو علي القالي في «الأمالي»: ٤٥/٢ - ٤٦.

(٤) محمد بن زياد، أبو عبدالله الهاشمي، النحوي، الأحول، النسابة كان يتصف بالزهد =

أسلم مولى بني عدي، قال: كانت وليمة في بني عدي على مائدة عليها
إسحاق بن سويد، وذو الرمة فاستسقى ذو الرمة فسقى نبيذاً، واستسقى
إسحاق بن سويد فسقى ماءً، فقال ذو الرمة:

أما النبيذُ فلا يُذْعِرْكُ شاربُهُ فاحفظ^(١) ثيابك ممن يشربُ الماءَ
مُشْمِرِينَ على^(٢) أنصافِ سوقهم هم اللُّصوصُ^(٣) وقد يُدعون قُرَاءَ

فقال إسحاق بن سويد:

أما النبيذُ فقد يُزري بشاريه ولا نرى أحداً يزري به الماءُ
الماءُ فيه حياةُ الناسِ كلهم وفي النبيذِ إذا عاقرتَه الدَّاءُ

ثم قال لذي الرمة: زد حتى نزيد.

٧٢ - حدثني محمد بن عبيد الله^(٤)، عن شيخ من أهل الكوفة من طي،
قال: كنا بالكوفة نقول: مَنْ لم يرو هذه الأبيات فهو ناقص المروءة، وما كان
رجل بالكوفة له شرف إلا وهو يرويها:

وَصَهْبَاءُ^(٥) جرجانية لم يَطْفُفْ بها حلِيمٌ ولم تنخر بها ساعة قَدْرُ
ولم يشهد القسُ المهيمُنُ نارها طروقاً ولم يحضر على طبخها حَبْرُ
أتاني بها يحيى وقد نمتُ نومة ولاحت لي الشعرى وقد طلع النَّسْرُ

= والورع والصدق. حفظ ما لم يحفظ غيره. توفي سنة ٢٣١ هـ. (سير النبلاء:
٦٨٧/١٠ - ٦٨٨، وفيات الأعيان: ٤/٤٠٦).

(١) في «كتاب الأشربة» لابن قتيبة: ٧٧ (واحفظ) وزاد:
قومٌ يورون عما في نفوسهم حتى إذا استمكَّنوا كانوا هم الدَّاءُ
وهو في «المنتقى من ذم المسكر» رقم (٢٥).

(٢) في «المصدر السابق»: (إلى).

(٣) في «المصدر السابق»: (هم الذئاب وهم يُدعون).

(٤) محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي، أبو جعفر بن أبي داود بن المنادي، صدوق،
مات سنة ٢٧٢ هـ، وله مائة سنة.

(٥) اسم من أسماء الخمر.

فقلتُ: اصْطَحِبْهَا أو لغيري اهْدِهَا
 تعففتُ عنها في الدُّهورِ التي خَلَّتْ
 إذا المرءُ وافى الأربعين ولم يكن
 فِدْعُهُ ولا تنفس عليه الذي أتى
 فما أنا بعد الشَّيبِ وبيك الخمرُ
 فكيفَ التَّصَابِي بعدما خلا العُمُرُ
 لَهُ دونَ ما يأتي حياةً ولا سترُ
 وإنْ جَرَّ أسبابَ الحياةِ له الدَّهْرُ

٧٣ - وحدثني العباسُ بنُ هشام^(١)، عن أبيه، قال: قال الرحال الفهمي

لعمر بن سعيد بن العاص:

دعاني عمروٌ لَلَّتِي لا أريدُها
 فقلتُ له: يا عمرو دَعِ ذِكْرَ ما ترى
 أشربُها بعدَ الثمانينَ إنني إذنُ
 فللفقرِ خيرُ عَقْبَةٍ من سُلَافَةٍ
 يُسَبُّ بها عقبي خِلافي إذا دعوا
 وكنتُ لعمر بنِ عالمٍ لو درى عمرو
 فإني ممن لا تحلُّ لَهُ الخمرُ
 غيرُ محمودٍ وإنْ عمَّني الفقرُ
 تُبِقِنِي عاراً وإن يفسدِ العُمُرُ
 وليس بَمَاحٍ عارها عَنِّي القبرُ

٧٤ - حدثنا إبراهيمُ بنُ عبد الله^(٢)، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن

عقبة، قال: حدثني محمد بن هشام النصيبِيُّ، ونفراً من أهل نصيبين، قالوا:
 كان عندنا رجلٌ مسرفٌ على نفسه يكنى أبا عمرو، وكان يشربُ الخمرَ، قال:
 فبينا هو كذلك إذ انتبَه ذات ليلةٍ وهو فزع، فقيل له: مالك؟! .

فقال: أتاني آت في منامي هذا وردد عليَّ هذا الكلام حتى حفظته:

جَدُّ بكَ الأمرُ أبا عمرو وأنت معكوفاً^(٣) على الخمرِ
 تَشْرَبُ صَهْبَاءَ راحيةً سَأَلَ بكَ السَّيْلُ وما تَدْرِي^(٤)

(١) تقدم في (٤٥).

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، أبو إسحاق، نزيل بغداد، صدوق حافظ،
 تكلم فيه بسبب القرآن. مات سنة ٢٤٤ هـ.

(٣) في «المنتقى من ذم المسكر» رقم ٢٦: (معكوف).

(٤) في «المصدر السابق»: (ولا تدري). وبعض الكلمات في الأصل مطموسة
 فاستوضحناها من «المنتقى».

قال: فلما أذن المؤذن مات فجأة.

٧٥ - وحدثني إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي، قال: حدثني أبو عمرو المرّي^(١) - وكان أميراً على أهل عبادان من قبل الربيع بن صبيح^(٢) - قال: استشهد منا بيارندي رجل، فلما أصبحنا أتانا أبو خشينة - وكان من كبار أصحاب الحسن - فقال لنا: يا هؤلاء إني رأيت البارحة صاحبكم في النوم كأنه متوشح بحلة خضراء، فقلت: ما فعل الله بك؟.

فقال: ما تراه صانعاً بالشهداء. غفر لي وأدخلني الجنة، فلما ولّيت نظرت إلى آثار السّياطِ بظهوره، فقلت له: مكانك.

فقال لي: يا أبا خشينة أو رأيت؟.

فقلت: نعم.

فقال: يا أبا خشينة قل لأبي - وأبوه يومئذ حي - ويحك يا شقي ذاك الداذي^(٣) الذي كنّا نشربُه أنا وأنت. لا تشربه فإنني أنا الذي قُتِلْتُ في سبيل الله لم أترك أن جُلِدْتُ عليه حداً.

٧٦ - حدثني محمد بن إبراهيم بن إسماعيل العنزّي، قال: حدثني إسحاق بن العباس، قال: قال الحسن: جاء النبيذ إلى أحبّ خلقِ الله إليه حتى أفسدَهُ. يعني العقل.

آخر الكتاب

(١) الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو المرّي، الدمشقي، أمير خراسان، وأحد الشجعان الأجواد الممدوحين. توفي في خراسان سنة ١١٥ هـ. انظر: (تهذيب تاريخ ابن عساکر: ٤١٢/٣، دول الإسلام للذهبي: ٥٩/١).

(٢) السعدي، أبو بكر البصري، أول من صنف في البصرة، كان عابداً ورعاً، خرج غازياً إلى السند فمات في البحر، ودفن في إحدى الجزر. (تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٣، حلية الأولياء: ٣٠٤/٦).

(٣) الداذي: هو حب يطرح في النبيذ فيشتد حتى يسكر وقال سفيان الثوري: «الداذي شراب الفاسقين». انظر «سنن أبي داود» رقم ٣٦٨٩ من كتاب الأشربة.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الآثار وأقوال العلماء .
- ٤ - فهرس الأشعار .
- ٥ - فهرس البقاع والأمكنة .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الأعلام .
- ٨ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق .
- ٩ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون.	آل عمران	١٣٠	٩
إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون.	المائدة	٩٠	١٠ - ٩ - ٨
رجس من عمل الشيطان.	المائدة	٩٠	١٠ - ٨
وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون.	المائدة	٣٥	٩
فأعرضوا عنهم إنهم رجس.	التوبة	٩٥	٨
فاجتنبوا الرجس من الأوثان.	الحج	٣٠	٨

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

أ - الأحاديث القولية

- ٥٠ اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان رجل
٢٩ إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم
٥٥ اضرب بهذا الحائط
٦١ ألا إن كل مسكر حرام على كل مسلم
٢٩ بلغوا عني ولو آية
٥٤ تتخذونه زيبياً
٢٩ ذاكرا لله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس
٦٢ كل شراب أسكر فهو حرام
٥٩ كل مسكر حرام، فما أسكر منه الفرق فملاء الكف منه حرام
٦٠ كل مسكر حرام
٥٨ كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام
٦٤ لا تشربوا إلا في ذي إكاء
٦٩ لو بلغني قبل أن أجلده، لم أجلده
٥٣ ليستحلن آخر أمتي الخمر باسم يسمونها إياه
٦٠ - ٥٩ ما أسكر كثيره فقليله حرام
٥٦ ما هذا؟
٢٩ من بلغه عن الله شيء فيه فضل . . .
٦٣ - ٦٢ مَنْ شرب الخمر لم يرض الله عنه
٥١ مَنْ شرب شراباً يذهب بعقله . . .
٥٥ - ٥٤ هل يسكر؟

ب - الأحاديث الفعلية

- ٦٩ أن رسول الله ﷺ جلد رجلاً في شراب
- ٥٦ - ٥٧ قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فسألوه عن النبيذ فنهاهم عن الدباء . . .
- ٦٣ كان يشرب بالنهار ما صنع بالليل ، ويشرب بالليل ما صنع بالنهار
- كان ينتبذ لرسول الله ﷺ في سقاء فإذا لم يوجد سقاء انتبذوا له في ثور من
- ٦٣ حجارة . . .
- ٦١ نهى رسول الله ﷺ عن الظروف المزفتة

٣ - فهرس الآثار وأقوال العلماء

- أحمد بن حنبل :
٢٧ - إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد . . .
- أبو إسحاق الفزاري :
٧٥ - ما أدري ما أقول لك إلا أني رأيت مجنوناً يصرع . . .
- الحكم بن هشام :
٧٦ - يا بني إياك والنيذ فإنه قيء في شذقك . . .
- أبو الزناد :
٧٣ - ما مات أحد من قريش في الجاهلية حتى ترك الخمر .
- سليمان التيمي :
٦٨ - ما في شربة من نبيذ ما يخاطر رجل بدينه .
- طلحة اليامي :
٦٧ - النبيذ فتنة يربو فيها الصغير . . .
- العباد بن مرداس :
٧٤ - أصبح سيد قومي وأمسي سفيهم . . .
- ابن عباس :
٧٨ - سبق محمد الباقر، وما أسكر، أو كل مسكر فهو حرام .
- ٥٢ - من كان محرماً ما حرم الله ورسوله، فليحرم النبيذ .
- عبدالله بن عبيد بن عمير :
٦٦ - لو أن قطرة من مسكر وقعت في قربة من ماء . . .
- عبدالله بن عمرو :
٥٢ - لأن أزني أحب إلي من أن أسكر . . .